

فاعلية برنامج مُقترح قائم على حوارية النص في تنمية المهارات البلاغية الحجاجية لدى طُلاب قسم اللغة العربية في جامعة أم القرى

عبد المجيد بن محمد باحص الغامدي

أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة العربية المساعد

قسم المناهج وطرق التدريس - كلية التربية - جامعة أم القرى

المستخلص: هدفت الدراسة إلى التحقق من فاعلية برنامج مُقترح قائم على حوارية النص في تنمية المهارات البلاغية الحجاجية ووظفت المنهج شبه التجريبي، ذا المجموعتين التجريبية والضابطة بما يحويه من اختبار قبلي وبعدي، حيث تكونت المجموعة التجريبية من (٢٣) طالبًا، وعلى نحو مماثل بلغ عدد أفراد المجموعة الضابطة (٢٣) طالبًا، اختبروا من خلال توظيف أسلوب التعيين العشوائي. وشملت أدوات الدراسة وموادها قائمة المهارات البلاغية الحجاجية، واختبار المهارات البلاغية الحجاجية والبرنامج المقترح لتنمية المهارات البلاغية الحجاجية مصحوبًا بدليلي الطالب وعضو هيئة التدريس لتنفيذ البرنامج. وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين تمّ تدريسهم باستخدام البرنامج المقترح القائم على حوارية النص ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين تمّ تدريسهم باستخدام الطريقة التقليدية في التطبيق البعدي - بعد ضبط التطبيق القبلي - لاختبار المهارات البلاغية الحجاجية المتعلقة بالمضمون والشكل والحجاجية الاتصالية، والمهارات البلاغية الحجاجية مجتمعةً لصالح المجموعة التجريبية. وخلصت الدراسة إلى عرض جملة من التوصيات والمقترحات البحثية المتصلة بالمهارات البلاغية الحجاجية وسُبل تناولها من خلال دراسات وصفية وتحليلية ومزجية مستقبلية.

الكلمات المفتاحية: حوارية النص، بلاغة الحجاج، المهارات البلاغية الحجاجية.

The Effectiveness of a Proposed Program Based on the Dialogism of Text in Developing Argumentative Rhetoric Skills for Arabic Language Department's Students at Umm Al-Qura University

Abdulmajeed Mohammed Bahes Alghamdi

Assistant professor in Curriculum and Instruction Department

College of Education, Umm Al-Qura University

Abstract: The study aimed to investigate the effectiveness of a proposed program based on the dialogism of text in developing argumentative rhetoric skills. The study employed a quasi-experimental design with two experimental and control groups, using pre-and post-tests. The experimental group consisted of 23 students, and 23 students in the control group were chosen through random sampling. The study instruments included a list of argumentative rhetoric skills, a test of argumentative rhetoric skills, and the proposed program that included instructional guidelines for Arabic language students and university teachers in using dialogism of text to develop argumentative rhetoric skills. The study's results indicated statistically significant differences between the students of the experimental group, who were taught using the proposed program, and the control group, who were taught using the traditional method, after controlling for the pre-test. These differences were observed in content, form, communicative argumentation, and overall level of argumentative rhetoric skills, favoring the experimental group. The study concluded by offering a range of recommendations and future research on argumentative rhetorical skills. These include future descriptive, analytical, and mixed-method studies to explore these skills further.

Keywords: Dialogism, The Rhetoric of Argumentation, Argumentative Rhetoric Skills.

المقدمة:

بعد النص أول مكون لغوي يتفاعل معه القارئ والمتلقي، وهو مكون له من الأهمية ماله؛ إذ يحدث في نفس المتلقي القوة الإدراكية والانفعالية تجاه ما يحويه من معانٍ وألفاظٍ ودلالاتٍ، وهو في طبيعة المكونات اللغوية ذات الأثر العميق في النفس الإنسانية، وما تعلّقه عليه من آمال معرفية وثقافية واجتماعية. ويقدر ما ينجح المؤلف والمعلم في بناء النص الأدبي واختياره بقدر ما يكون الأثر على المتلقي والقارئ والمتعلم؛ ولذا يولي مؤلفو المراجع العلمية اللغوية ومعدو الخطط الدراسية النصوص الأدبية عناية خاصة لكي تحسّد الغرض التربوي واللغوي المنشود.

وقد نشطت في الأونة الأخيرة العناية بالنظرية الحوارية للنص وعناصرها ومكوناتها؛ إذ يؤكد باختين (Bakhtin, 2010) في نظريته الحوارية على أنّ حوارية النص قائمة على نصوص مرتبطة بسياقها، وتتفاعل مع نصوص أخرى، ويعاد تأويلها في سياق جديد وحوارٍ ممتد ومستمر، فأينما وجد النص وجدت معه موضوعات ومسائل الحوار المتصلة بالفكر الإنساني وخبراته المتنوعة. والفكر الحوارية والتأثيرية والإقناعية متأصلة في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وفي التراث العربي القديم والنقد المعاصر على نحو ما تحويه مؤلفات الجاحظ وعلماء الكلام والمنطق، خاصة ما يختص بفن المناظرة وبلاغة الإقناع (عادل، 2013)، إلا أن جدّة حوارية النص تتمثل في عناية مؤلف النص الأدبي بتكوين شخصيات وأدوار متنوعة ضمن صياغة النص الأدبي تتبادل فيما بينها الحوار (الحري، 2020). ولا يقصد بالحوارية هنا المعنى المؤلف القائم على تجاذب أطراف الحديث بين الأشخاص والمتحاورين، وإنما ينصب تركيزها على الكيفية التي تتجسّد فيها الحوارات من خلال التفاعل النصي الحوارية الذي يجسّده النص بكل مكوناته وعناصره الدلالية وما تحويه من مدلولات ثقافية واجتماعية وإيدولوجية (الحميري، 2010).

وتشير دراسة دوالي (2018) ودراسة هيجرنيس (Heggernes, 2021) إلى أنّ حوارية النص تركز على عمق اللغة ولا تتعامل مع شكلها الجمالي فحسب/ بل تقتضي فهم طبيعة اللغة المتداخلة، وتتطلب التوليف والتكامل والربط بين صور اللغة وأساليبها، وأنماط الوعي، والبنى الاجتماعية والثقافية المعبرة عنها بما يعكس صفة النص الحوارية وطبيعته.

ويتصل مفهوم الحوارية أو حوارية النص بالعلاقة بين اللغة والفكر والمجتمع وبما يعكس طبيعة الحال تعددية الأصوات داخل النص الواحد ويقابله فكرة النص أحادي الصوت الذي يظهر من خلاله غياب الأصوات الأخرى التي قد يكون لها صلة بأحداث النص ووقائعه. فحوارية النص تتجه نحو ثنائية الصوت إذ لا يوجد - كما يرى باختين - شيء ذو طبيعة أحادية غير متفاعل مع ما يحيط به (Renfrew, 2014). وتقتضي الحوارية كشف المعاني الخبيثة والطّاقات الإيجابية المستترة في النصوص وتحليل بنائها العميقة ودلالاتها التواصلية بالاستفادة من المناهج النقدية الحديثة التي تدرس النصوص من داخلها وخارجها كاللسانية والاجتماعية والنفسية والأيدولوجية (الهجري، 2015).

ويتضح مما سبق أنّ حوارية النص بمفهومها المعاصر تتجاوز فكرة أحادية الصوت وانغلاق النص على ذاته أو محاولته تجريف الطرف الآخر إلى تعددية حقيقية تُفضي إلى زيادة التراكم المعرفي وقابليته للنمو والتحليل على نحو يستدعي ربط نتائج تحليل النص بكل القضايا الثقافية والمعرفية والفكرية والتوسّع في مناقشتها وتداولها وذلك باعتبار النص الشعري ميدان للتفاعل المعرفي والجمالي وميدان للحوارية بين النص وتوقعات المتلقين وعوامل الواقع الموضوعي، والحوارية بهذا تستدعي النظر إلى النص بأنّه ليس مجرداً من الواقع، بل هو جزء من ديناميته ورؤيته للعالم ويؤثر ويتأثر به.

وعندما تزوي حوارية النص وتقل العناية بها، يفقد القارئ للنص أو محلل النص تلك الحالات من التفاعل الخلاق بين النص وسياقاته، وبالتالي فإنَّ قراءة النص وتحليله ينبغي ألا تقف عند الذوق الانطباعي أو ظاهر اللغة، بل تجاوز ذلك إلى كشف دلالات النص ومغزاه، وانسجام مكوناته وعلاقتها بمعايير النسق السائد في الواقع التاريخي والاجتماعي والثقافي والجمالي (قحطان، 2018).

وتستدعي حوارية النص ما يثبت حجة النص ورجاحة ما انتحاه من أوجه المعنى والاستعمال (الحسناوي والأسدي، 2014)، ومن هنا تأتي فكرة الدراسة الحالية وأهميتها التي تسعى من خلال مكوّنهما الأول إلى البحث في سُبُل اقتران حوارية النص بالمسار الحجاجي الذي تجسده البلاغة الحجاجية، وما تقتضيه من مهارات وأتجاهات، وتوظيفها من خلال برامج تعليمية تطبيقية، إذ يشير مشبال (2018) إلى ضرورة تجاوز مستوى الحيز النظري في الدراسات البلاغية إلى ما هو أبعد من خلال توظيف برامج تطبيقية يتدرّب من خلالها الدارس أو المتعلّم على المهارات البلاغية الحجاجية التي يسلكها النص وهو يوطد لقضاياها ويدفع عنها المعارضة. ويلحظ الباحث أن هناك قلة ملحوظة في الدراسات والأدبيات التربوية ذات الصلة بالبلاغة الحجاجية العربية؛ إذ تكاد تكون محصورة في فئة محدودة من الباحثين والمهتمين بتأطير الدرس البلاغي الحجاجي.

فالبلاغة الحجاجية تقوم على توظيف عدّة مهارات لتثبيت أفكار النص والدفاع عنه ودحض ما يتعارض معه. ويرى طه (2007) بإمكانية تصنيف الحجج المصاحبة للنص والداعمة لمحتواه إلى ثلاثة أنماط، أولها: الحجة المجردة التي تأتي في صورة بناء استدلالي مستقل بذاته، وثانيها: الحجة الموجّهة بوصفها فعلاً استدلالياً يأتي به المتكلّم أو منشيء النص، والثالثة: هي الحجة المقوّمة التي يأتي بها المتكلّم أو كاتب النص بغية إفادة المتلقي وتحفيزه على تقويم النص وسبر أغواره. ويؤكد زاريفسكي (Zarefsky 2019) العلاقة بين دراسات بلاغة الحجاج والاتصال، والتي يجب بحثها من خلال تقصي جوانب الأهمية التي ستنالها الحجج من قبل المتلقي وحجم التأثير في الجمهور وقارئ النص. ومن هنا جاء تركيز دراسة التركي (2020) على الوظيفية الاتصالية للحجاج بوصفها "بالأساس الذي تتوقّف عليه نجاعة الحجاج" وخلص بانقيب (2021) إلى أن توظيف بلاغة الحجاج يقوم على عدّة مهارات وتقنيات حجاجية تتصل بمضمون النص وأخرى تتصل بالشكل، بحيث تقوم التقنيات الحجاجية المتصلة بمضمون النص على توظيف الحجة السببية والنفعيّة وحجة الثعوت، والمقارنة والتّمثيل والتّقسيم وقيمة صاحبها، في حين تقوم التقنيات الحجاجية المتصلة بالشكل على توظيف صيغة التّفضيل، والسّجع، والجناس، والطّباق، والتّكرار، والاستفهام والقصر، والتّفي.

وتستند الحجة السببية على الأسباب والمبررات الكامنة وراء الظواهر والأفعال والأحداث والمواقف المصاحبة للنص، إذ يمكن أن يخلص المتتبّع لتلك الأحداث والظواهر إلى استنتاج رابط سببي نتجت عنه تلك الأحداث والظواهر الواردة في النص (قادا، 2015). وتوصف الحجة النفعيّة بأنها قائمة على استحسان الأحداث والأقوال والأفعال وتقومها بناءً على نتائجها الإيجابية أو السلبية؛ ولذا تعرف أيضاً بالحجة البراغماتية (مشبال، 2018). وفي حين تتجلى حجة الثعوت من خلال تعداد الصفات في أثناء وصف الحدث والموضوع لتعزيز قيمة الموضوع مدار النص والموقف تجاهه (صولة، 2011). وتمثّل حجة المقارنة في إبراز أوجه التشابه والاختلاف بين موقفين، أو عبارتين، أو قيمتين، أو فكرتين، أو أكثر للانتصار لإحداها دون الأخرى (قوتال، 2017). ويعد التمثيل مجالاً خصباً لممارسة الحجاج بوصفه أداة برهنة وتشابه علاقة بين بني متنوعة من مجالات مختلفة، إذ هو احتجاج لأمرٍ أو موضوعٍ أو فكرةٍ ما عن طريق علاقة الشّبه التي تربطها بفكرة أخرى

على نحو ما هو شائع في باب التشبيه والاستعارة (بانقيب، 2021). وتركز حجة التّقسيم على تقسيم الكل إلى أجزائه أو عناصره، ولذا يتصور الكل بأنه مجمل هذه الأجزاء أو العناصر المكونة له (صولة، 2011).

ومع أهمية حوارية النص وما يصاحبها من مهارات وتقنيات حجاجية تثبت حجة النص وتوطد لقضاياه إلا أنه يوصى بأهمية التماسك والاتساق النصي المصاحب لهذه التقنيات والمهارات البلاغية الحجاجية المستخدمة في النص، إذ أكّدت دراسة لعجال وفاطمة (2022) أهمية دراسة المبادئ والقواعد والمهارات اللازمة التي تشكل رافداً يرفد هذه التقنيات والمهارات الحجاجية ويجعلها تبدو متماسكة وقادرة على إبراز الفكرة المراد إيصالها والتأثير بها (صولة، 2011).

وتتضح مما سبق الحاجة إلى بناء برامج تعليمية تنطلق من حوارية النص وتستهدف بشكل مباشر تنمية المهارات البلاغية الحجاجية لدى طلاب أقسام اللغة العربية وتعرفهم بالتقنيات والمهارات البلاغية الحجاجية التي يسلكها النص الحوارية وهو يوطد لقضاياه ويدفع عنها المعارضة.

مشكلة الدراسة:

تشير معظم الدراسات المتصلة بتعليم البلاغة وتعلمها إلى وجود ضعف ملحوظ فيما يختص بالمفاهيم والمهارات البلاغية لدى طُلاب التعليم العام، حيث أظهرت نتائج دراسة فاطمة عسيري (2013) وجود ضعف ملحوظ فيما يختص بالمفاهيم البلاغية، في حين أظهرت نتائج دراسة سميرة المالكي (2020) ضعفاً ملحوظاً في المهارات البلاغية المرتبطة بالبيان والبدیع وعلم المعاني. ويمتد هذا الضعف ليشمل الطُلاب الجامعيين المتخصصين في اللغة العربية حيث أظهرت نتائج الاختبار القبلي لدراسة صلاح الدين (2023) إلى وجود تدني في المهارات البلاغية لدى طلاب قسم اللغة العربية. والمتتبع لتفسيرات تلك الدراسات بمختلف المراحل التعليمية يُلحظ أنها تعزو هذا القصور إلى الطرائق التقليدية في تعليم المفاهيم والمهارات البلاغية. كما أن الباحث خلال تدريسه لبعض مقررات الأدب لاحظ تدنيًا لدى بعض الطُلاب المختصين في اللغة العربية عند توجيههم نحو تحليل واستنباط ما تحويه النصوص الأدبية المضمنة في المناهج التعليمية الجامعية من أساليب وتقنيات بلاغية. ومن المؤكد أن مثل هذا الضعف بحاجة إلى معالجات منهجية وعلمية وتربوية.

ولما كانت البلاغة كما يشير مشبال (2018) أعتق الحقول اللغوية صلةً بالنص؛ إذ اتخذت البلاغة من النص محوراً صدرت عنه مفاهيمها وأدواتها وأساليبها؛ ولذا كان الأجدى من وجهة نظر الباحث أن تستند البرامج التعليمية والمعالجات التجريبية في تنمية المهارات البلاغية إلى النص الأدبي فهو أكثر انسجاماً مع طبيعة البلاغة وأقوى تأثيراً في نفس المتعلم من الأمثلة المصطنعة والاستراتيجيات التدريسية العامة. وقد تبينت من خلال الدراسات اللغوية المعاصرة، من مثل: دراسة عبيدات (2015) ودراسة الحربي (2020) ضرورة العناية بحوارية النص التي تعني بالتفاعل النصي الذي يخرج مكونات النص من كونها مجرد أشكال وصور معيارية باتجاه الأفق الاجتماعي والدلالي والبلاغي. ولما كانت حوارية النص ذاتها تستدعي ما يثبت حجة النص ورجاحة ما انتحاه (الحسناوي والأسدي، 2014) كان ذلك الأمر منطلقاً لفكرة الدراسة الحالية في التركيز على المهارات البلاغية الحجاجية تحديداً والنظر في سبل تنميتها لدى الطُلاب المتخصصين في اللغة العربية في جامعة أم القرى.

ومع أهمية حوارية النص وما يصاحبها من مهارات وتقنيات حجاجية تثبت حجة النص وتوطد لقضاياه إلا أن الدراسات البلاغية المعاصرة، من مثل: دراسة لعجال وفاطمة (2022) توصي بأهمية العناية بمرتكزات التماسك والاتساق النصي المصاحبة لهذه التقنيات والمهارات البلاغية الحجاجية المستخدمة في النص. ومن هنا تأتي فكرة الدراسة الحالية وأهميتها

التي تسعى إلى البحث في سبل اقتران حوارية النص بالمسار الحجاجي الذي تجسده المهارات والتقنيات البلاغية الحجاجية، ومن خلال مرتكزات الاتساق النصي اللازم للترابط الحجاجي، وتوظيفها من خلال برامج تعليمية تطبيقية، إذ يشير مشبال (2018) إلى ضرورة تجاوز مستوى الحيز النظري في الدراسات البلاغية إلى ما هو أبعد من خلال توظيف برامج تطبيقية يتدرب من خلالها الدارس أو المتعلم على المهارات البلاغية الحجاجية التي يسلكها النص وهو يوطد لقضاياها ويدفع عنها المعارضة.

ويلحظ الباحث أن هناك قلة ملحوظة في الدراسات والأدبيات التربوية ذات الصلة بالبلاغة الحجاجية العربية وتنمية مهاراتها من خلال برامج قائمة على المعالجات التطبيقية والتجريبية في ضوء حوارية النص؛ إذ تكاد تكون الدراسات البلاغية محصورة في فئة محدودة من الباحثين والمهتمين بتأطير الدرس البلاغي الحجاجي، ويصاحبه غياب الاهتمام بمركزات الاتساق والترابط الحجاجي والنصي الحواري. وإذا كانت الدراسة ستنازع في زعم جدة موضوعها، فلا يمكن أن تكون المزاجية بين حوارية النص والمهارات البلاغية محل نزاع، فلم يظفر الباحث في حدود ما تيسر له من إطلاع على دراسة اتخذت من حوارية النص منهجاً وبرنامجاً يروم دراسة المهارات البلاغية الحجاجية المصاحبة للنص الحواري وتنميتها.

فروض الدراسة:

ومن ثم فإن علاج هذه المشكلة يكمن في سعي الدراسة الحالية إلى الوقوف على فاعلية برنامج مقترح قائم على حوارية النص في تنمية مهارات البلاغة الحجاجية لدى طلاب قسم اللغة العربية في جامعة أم القرى، وحيث إن أكثر ما يتضح في الدراسات المدرجة سواء ما يتصل بحوارية النص وكذلك بلاغة الحجاج غلبت الدراسات اللغوية النظرية لا التربوية شبه التجريبية فقد ارتأت الدراسة الحالية صياغة الفروض الصفرية الآتية:

1. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) بين متوسط درجات طلاب قسم اللغة العربية بجامعة أم القرى للمجموعة التجريبية الذين تم تدريسهم باستخدام البرنامج المقترح القائم على حوارية النص ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين تم تدريسهم باستخدام الطريقة التقليدية في التطبيق البعدي - بعد ضبط التطبيق القبلي - لاختبار المهارات البلاغية الحجاجية المتعلقة بالمضمون.
2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) بين متوسط درجات طلاب قسم اللغة العربية بجامعة أم القرى للمجموعة التجريبية الذين تم تدريسهم باستخدام البرنامج المقترح القائم على حوارية النص ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين تم تدريسهم باستخدام الطريقة التقليدية في التطبيق البعدي - بعد ضبط التطبيق القبلي - لاختبار المهارات البلاغية الحجاجية المتعلقة بالشكل.
3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) بين متوسط درجات طلاب قسم اللغة العربية بجامعة أم القرى للمجموعة التجريبية الذين تم تدريسهم باستخدام البرنامج المقترح القائم على حوارية النص ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين تم تدريسهم باستخدام الطريقة التقليدية في التطبيق البعدي - بعد ضبط التطبيق القبلي - لاختبار المهارات البلاغية الحجاجية الاتصالية.
4. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) بين متوسط درجات طلاب قسم اللغة العربية بجامعة أم القرى للمجموعة التجريبية الذين تم تدريسهم باستخدام البرنامج المقترح القائم على حوارية النص ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين تم تدريسهم باستخدام الطريقة التقليدية في التطبيق البعدي - بعد ضبط التطبيق القبلي - لاختبار المهارات البلاغية الحجاجية ككل.

أهداف الدراسة:

سعت الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. تحديد المهارات البلاغية الحجاجية الملائمة لطلاب قسم اللغة العربية في جامعة أم القرى.
2. بناء برنامج مقترح قائم على حوارية النص الشعري ويجسد النواحي التطبيقية والتعليمية لتنمية المهارات البلاغية الحجاجية لدى طلاب قسم اللغة العربية في جامعة أم القرى.
3. الكشف عن فاعلية البرنامج المقترح القائم على حوارية النص الشعري في تنمية المهارات البلاغية الحجاجية لدى طلاب قسم اللغة العربية في جامعة أم القرى سواء ما يتصل منها بالمضمون، أم بالشكل، أم بالاتصالية الوظيفية، أم مجتمعة.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة الحالية من اضطلاعها بعدة إسهامات منها ما يلي:

1. تسهم الدراسة الحالية في تعريف الطلاب وتدريبهم على تحليل النصوص ونقدها من منظور حجاجي يستبين لهم من خلالها الكيفية التي سلكها الكاتب في تناول موضوع النص، وتقوية مضامينه ودفع المعارضة عنه. ومن المهام المناطة بالتعليم الجامعي تعريف الطالب بكل جديد في تخصصه؛ ولذلك فإن تدريب طلاب أقسام اللغة العربية بالتعليم الجامعي على توظيف المهارات البلاغية الحجاجية في تحليل النصوص الأدبية ونقدها ينمي لديهم ملكة التحليل والفحص المتعمق للنص، ويكسبهم الرؤية الحجاجية النقدية المعاصرة في تحليل النص ونقده، والقدرة على الكشف عن الأساليب البلاغية الحجاجية المهيمنة على النص سواء ما اتصل من تلك الأساليب بالمضمون، وما اتصل منها بالشكل والاتصالية الوظيفية للحجاج.
2. تقدم الدراسة الحالية لأعضاء هيئة التدريس دليلاً يوضح الخطوات الإجرائية الممكنة لتنمية المهارات البلاغية الحجاجية.
3. تعرض الدراسة بلاغة الحجاج، وتقدم تفصيلاً لها، وهي بذلك ترمي إلى تحفيز الباحثين في مجال تعليم البلاغة وتعلمها إلى إجراء مزيدٍ من الأبحاث المستقبلية التي تكشف عن الصلة بين البلاغة والحجاج والدراسات الأدبية والتحليل النصي للخطاب.

حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة الحالية على الحدود الآتية:

1. قياس المهارات البلاغية الحجاجية المتصلة بالشكل والمضمون والوظيفة الاتصالية للحجاج، التي أسفرت عنها القائمة التي توصلت إليها الدراسة، وذلك لصعوبة تنمية جل المهارات البلاغية الحجاجية، وقد حرصت الدراسة على أن تكون المهارات البلاغية الحجاجية المختارة ممثلة تمثيلاً واضحاً لطبيعة المهارات البلاغية الحجاجية.
2. عينة عشوائية من طلاب السنة الثالثة بقسم اللغة العربية في الكلية الجامعية في القنفذة بجامعة أم القرى (1442/1443)، الذين استكملوا دراسة مقررات البلاغة والنقد؛ إذ لا يحسن تجاوز العلوم الأساسية

في البلاغة والنقد، فالأجدي من وجهة نظر الباحث دراستها أولاً ثم الولوج إلى العلوم البلاغية المعاصرة؛ لأن امتلاك العلوم الأساسية في البلاغة يجعل المشاركين في الدراسة على وعي بالفوارق التي تميز بلاغة الحجاج عن غيرها من المفاهيم البلاغية، ومن خلال ذلك أيضاً يتهين الطالب لتوظيف المهارات البلاغية الحجاجية.

مُصطلحات الدراسة:

لا شك أن استعمال مصطلحات محددة المدلول أمرٌ في غاية الأهمية في أي دراسة علمية، ولذا عُنيت الدراسة الحالية بتعريف المصطلحات الآتية:

الحجاج:

يُعرف جريز وبيرولوبونييك (Grize & Piérait-Le Bonniec, 1995) الحجاج في مفهومه العام بأنه: تقديم الحجج والأدلة الداعمة لرأي أو موقف ما، وبأنه يشكل في الوقت ذاته نهجاً يروم التأثير في رأي المتلقي وموقفه. وينبه هوليهان وباسكي (Hollihan & Baaske, 2022) على وجوب صياغة تعريف الحجاج على نحو يؤكد على الوظيفية الاتصالية للحجاج، وذلك أن تخير أجود الحجج والأدلة الداعمة لرأي ما يتطور مع استحضار الجمهور في ذهنه.

ومما سبق يُعرّف الحجاج إجرائياً بأنه: جملة من الحجج والأدلة والبراهين التي تُوظف في شكل النص ومضمونه بقصد تواصلٍ وإقناعي وتأثيري في رأي وموقف المتلقي وقارئ النص.

البلاغة الحجاجية:

عرّف مشبال (2018) البلاغة الحجاجية بأنها: فرع من فروع البلاغة المعاصرة، والتي تُعنى بدراسة النص الذي أنتجه المتكلم أو الكاتب في مقام تواصلٍ محدد، لا ليعبر عن ذاته فحسب، بل ليؤثر في المخاطب ويغير رؤيته واعتقاده، ويحمله على الفعل، وذلك بمشدد كل الوسائل الشكلية والضمنية لجعل الخطاب أو النص مقنعاً ومؤثراً في الآخر.

ويعرفها الباحث إجرائياً بأنها: نهج بلاغي معاصر يسعى إلى الإبانة عن الطرائق الحجاجية التي يسلكها النص وهو يوطد لقضاياه ويدافع عن رؤاه المتبناة ويدفع عنها المعارضة؛ سواء ما اتصل من تلك الطرائق بالمضمون، أو الشكل، أو الوظيفية الاتصالية للحجاج.

المهارات البلاغية الحجاجية:

يعرفه شارودو (Charaudeau, 2002) بأنها قائمة على دراسة العلاقة بين النص والمقام، ويتقضي فحص التنظيم النصي الذي يحدد تبلور الحجاج، والطريقة التي اختار بها كاتب النص ترتيب النص وما يحويه من تقنيات حجاجية في سياقات تواصلية ملموسة، وفي أطر نوعية محددة، وبما يشتمل على تحليل الوسائل اللفظية والمنطقية التي أسهمت في بناء حجاجية النص.

وتشير روث أموسي (Amossy, 2002) إلى أن التحليل البلاغي الحجاجي يتسع ليشمل دراسة الحجاج بوصفه حواراً يعقده كاتب النص بين نصه وغيره من النصوص أو الخطابات على نحو قد يؤكدّها أو يغيرها أو ينقضها.

ومن هنا تُعرف الدِّراسة الحالية المهارات البلاغية الحجاجية إجرائيًا بأنها: تسليط المنظور الحجاجي على النص تحليلًا وفحصًا لبيان الآلية التي جعلت من النص خطابًا مؤمنًا بقضيته، ومتخذًا كل سبيل حجاجي لفظي أو ضمني أو تواصلية ممكن للإقناع به.

حوارية النص

يعرف دوالي (2018) حوارية النص بأنها مرتبطة بالبحث عن تعددية الأصوات في النص الأدبي على نحو يعكس تعددية الأساليب والمعاني والدلالات المتضمنة داخل النص، وذلك أن طبيعة البناء الفني للنص وفق مفهوم الحوارية عند باختين تجمع بين صور اللغات والأساليب وأنماط الوعي التي تعبر عنها.

وفي ضوء ما سبق، تُعرف حوارية النص إجرائيًا بأنها: التركيز على سمة تعددية الأصوات في النص الأدبي وتحليل تلك الأصوات وما توظفه من صور وأساليب وأنماط وما يصاحبها من أساليب وتقنيات بلاغية حجاجية.

أدبيات الدِّراسة

حوارية النص: مفهومها وأهميتها وعلاقتها بتعليم البلاغة وتعلمها:

مما لاشك فيه أن الاتجاه التّفصيدي الذي يُعنى بتلخيص القواعد البلاغية وحصرها قد أسهم في ضبط البلاغة وعلومها لكنه أدّى في الوقت ذاته إلى إضعاف التّذوق الأدبي والتّحليل البلاغي، حيث وظفت الأمثلة كشواهد على القاعدة البلاغية دون ترابط بين دلالات تلك الأمثلة ومعانيها. ومن الاتجاهات المعاصرة اللافتة للنظر تلك التي يكون النصّ الشعري الحوارية فيها موضوعًا للدراسة والمعالجة، حيث يتقمّص النصّ الشعري حوارية النصّ من خلال صوتي الشاعر والمتلقي في آن واحد. فالنصّ الشعري الحوارية يعد من أرقى وسائل الأسلوب الشعري وأكثرها كفاية على تحقيق التواصل بين النصّ ومتلقيه، وتقتصر الدِّراسات البلاغية والنقدية المعاصرة للنصّ الشعري الحوارية مكانة خاصة بين مختلف النصوص، إذ إن هذا النوع من النصوص قادرًا على أن يتيح للقارئ فرصة لاستنطاق النصّ والكشف عما يحمله من إشارات ودلالات (عبيدي، 2016؛ مصلوح، 2017؛ بوقرة، 2020). وتفترض حوارية النصّ أن وراء كل نص نظام لغوي ودلالي، وتفاعلي وأن كل ما في النصّ يمكن التفاعل معه؛ إذ يتوجب النظر لكل ما يمكن تقديمه من خلال النصّ ودلالاته وسياقاته المرتبطة به وعلى نحو يعكس إمكانية تفاعل النصّ مع نصوص أخرى وإعادة تأويلها في سياق جديد وحوار متصل وممتد (Wertsch, 2010).

إن حوارية النصّ تجعل من الشخصيات والصّور المستدعاة حالة مُعبّرة عن الهم الجمعي وعلى نحو يجعل النصّ الشعري يتسم بتكثيف الصّور والرموز والمعاني وتنوع الضمائر وتفاعلها مع بعضها بعض، والسّماح لشخصيات النصّ ومكوناته أن تبوح بمكنوناتها ليتحول النصّ الشعري من حالة الإخبار إلى المشاركة الإيجابية والفاعلة لكل الأطراف وفي كل مجريات النصّ وأحداثه وعلى نحو يخالف لما في الأحادية الصوتية التي قد ينقطع فيها الحوار داخل النصّ وخارجه بشكل مفاجئ، أو يسيطر عليه طرف دون بقية الأطراف الأخرى (Bakhtin, 2010). وتؤمن حوارية النصّ بفكرة أن منشئ النصّ لا يمكنه معرفة ذاته إلا عن طريق الحوار سواء أكان حوارًا خارجيًا يكثر في القصائد الشعرية ذات الأصوات المتعددة أم حوارًا داخليًا يقوم على إدخال القارئ إلى عالم الشاعر وحياته؛ وإن كانت الغاية من الحوارية التّخفيف من حدة أحادية الصوت وحمل القارئ على تعرّف كل القضايا التي تحيط بالنصّ (سعدية، 2016).

وينسجم النص الحواري مع تدريس المهارات البلاغية، إذ تتجلى فيه وظائف التعبير والإثارة والإقناع (قحطان، 2018)، بل يعد النص الحواري من جملة الأسس التي ينبغي أخذها في الحسبان عند تعليم البلاغة وتعلّمها؛ إذ يتفق المختصون في تعليم اللغة العربية وتعلّمها على ضرورة اختيار النصوص التي يتم تدريس المهارات البلاغية في ضوءها من النصوص المتميزة بالأسلوب الأخاذ والمضمون المؤثر والمتعة الأدبية؛ لكي تثير اهتمام الطلاب وتدفعهم نحو الفهم العميق للنص واكتساب المهارات البلاغية المستهدفة (يونس، 2001؛ الخليفة، 2004؛ مفلح، 2007).

ومن هنا تتضح للباحث الحاجة الملحة في تعليم الأساليب البلاغية إلى توظيف النصوص الشعرية الحوارية؛ إذ لا يحسن تجاوزها إلى غيرها من الأمثلة والنصوص؛ لأن النص الشعري الحواري يتأني فهمه من خلال إدراك الغاية والوظيفة التي يقوم عليها تضامن محتواه مع الأساليب البلاغية من خلال التداخل والانسجام الذي تبنيه هذه الأساليب البلاغية من النص الشعري الحواري لتصبح جزءاً لا ينفصم عنه.

بلاغة الحجاج: ماهيتها وأهميتها ومهاراتها:

لقيت بلاغة الحجاج بمفهومها العام اهتماماً ملحوظاً في الدراسات البلاغية المعاصرة انطلاقاً من أن عددًا من مقاصد تعليم بلاغة الحجاج تكمن في جلبه انتباه المتلقي، ودراسة مسارات الاستدلال والبرهنة، ودراسة جميع أوجه البلاغية للاستدلال في أثناء المحاجة (صولة، 2011). ويقصد ببلاغة الحجاج الأوجه البلاغية التي يتحقق بها الحجاج وقد تأتي في صورة أساليب لفظية ودلالية تخدم هدف التواصل والإقناع (Charaudeau, 2002). وتتناول بلاغة الحجاج النص باعتباره نشاطاً يروم التأثير في الآخر ومن ثم فهي تتوخى النظر في كل ما يقوم عليه النص من أساليب بلاغية حجاجية يوظفها المؤلف (مشبال، 2018). والذي يُلحظ على غالب حديث الأدبيات والدراسات التي تناولت بلاغة الحجاج أنه موجّه نحو السعي إلى أن يصبح الحجاج منهجاً للتحليل النصي مثل بقية المناهج النقدية المعاصرة. وتتجلى هنا أهمية تحديد المهارات البلاغية الحجاجية؛ إذ يرى الباحث أنه لا مناص للدارس الذي يريد الاستعانة بالتحليل البلاغي الحجاجي للنص من الاعتماد على مهارات بلاغية حجاجية مُحَدَّدة وواضحة، وحتى لا يصبح الحكم على العمل الأدبي ونقده ذاتياً وفوضوياً لا ضابط له.

وفي مقدمة المهارات البلاغية الحجاجية ما يتصل بمضمون النص من حيث تحديد وجوه الاحتجاج ومواضعه بالأسباب والمبررات الكامنة وراء الظواهر والأفعال والأحداث المصاحبة للنص، واستنباط الرابط السببي للأحداث والظواهر الناتجة في النص والتعليل والتبرير لأفضلية فكرة أو موضوع على آخر (Amossy, 2009) واستحسان فعل أو رأي أو عدمه بناء على نتائجه المقبولة وغير المقبولة، و تقييم حدث أو رأي على أساس نتائجه الإيجابية والسلبية، أو تعداد الصفات وإبرازها في وصف أفضلية موضوع أو رأي، والمقارنة بين الحقائق بغرض تقديم حكم حجة على حجة أخرى، وإبراز أوجه التشابه والاختلافات بين فكرتين أو مفهومين للانتصار لأحدهما دون الآخر، والاحتجاج لأمر أو فكرة معينة عن طريق علاقة الشبه التي تربطها بفكرة أخرى، والاحتجاج لأمر ما من خلال تقسيم الكل إلى أجزائه المكونة له (صولة، 2011؛ قادا، 2015؛ قوتال، 2017).

وقد يكون التركيز على المهارات البلاغية الحجاجية التي تتصل بالشكل أو القالب الفني الذي يكسو مضمون النص ويجعله مقبولا ومؤثرا، ومن ذلك توظيف صيغ التفضيل لإيجاد ترتيب حجاجي مبني على التفاضل بين طرفين أو فكرتين وتوظيف السجع لينشئ انسجاماً موسيقياً وصوتياً لتعزيز وقع الحجاج في النفوس والأسماع، وتوظيف الجناس لجعل المتلقي أكثر انتباهاً لحجة النص ومتابعة لها، وتوظيف التكرار لإظهار قوة حضور الفكرة المراد إيصالها والتأثير بها، وتوظيف

الاستفهام في توجيه قارئ النص نحو الغرض الذي ينشده النص والحجة الداعمة له، وتوظيف القصر والاستثناء والنفي في تقييد الحجج الداعمة لقول ما أو فكرة ما (مشبال، 2018؛ بانقيب، 2021).

ولا تقل أهمية دراسة المهارات البلاغية الحجاجية المتصلة بالوظيفية الاتصالية للحجاج عن بقية المهارات، فهي تُعنى بدراسة الأسلوب التفاعلي بين طرفي الحجاج (المرسل والمستقبل) أثناء عرض الرأي والحجة، والنظر في طبيعة النص القائم على الحجاج الموجه من المرسل إلى المستقبل مدعومًا بالبراهين والأدلة (Buhagiar & Sammut, 2023)، واستنتاج كيفية التفاعل الذي يقع عند اختلاف طرفين أو فكرتين في النص، والقدرة على إدراك كيفية توظيف الحجاج في النص مع الحفاظ على مكانة الطرف الآخر، وبما يعزز الاختلاف البناء في الأفكار ووجهات النظر، و فهم درجة توظيف مقامات التواصل عبر النص بهدف إقناع المتلقي بالفكرة أو الموقف (التركي، 2020).

ومجمل القول: إنَّ النصوص الشعريّة الحوارية قد تكون أكثر ملاءمةً في تنمية المهارات البلاغية الحجاجية ودراساتها دراسة عميقة تستهدف الكشف عن الأساليب البلاغية الحجاجية الباطنة والظاهرة فيها، مع التأكيد على ضرورة دراسة المهارات البلاغية الحجاجية وتنميتها كافةً، فالعلاقة بين الأساليب البلاغية الحجاجية والنص علاقة تأثر وتأثير، فهي ليست متصلة بالمضمون فحسب، بل هي أيضًا ذات صلة بالبناء الفني للنص والوظيفية الاتصالية الحجاجية للنص.

الطريقة والإجراءات

وظُفّت الدِّراسة المنهج شبه التجريبي، ذا المجموعتين التجريبية والضابطة بما يحويه من اختبار قبلي وبعدي، وذلك نابعٌ من تدريس الباحث لكلتا المجموعتين، وكونه المنفذ للبرنامج المقترح، وقد ميّز ميلز وجاي (Mills & Gay, 2016) بين تصميم المنهج شبه التجريبي، ذي المجموعتين التجريبية والضابطة والتصميم شبه التجريبي، ذي المجموعة الواحدة، مشيرين إلى أن وجود مجموعتين تجريبية وضابطة يتيح بشكلٍ أعمق وأدق فرص المقارنة والتَّحَقُّق من الفروض وتأثير البرنامج أو التجربة محل الدِّراسة.

مجتمع الدِّراسة وعينتها:

تكوّن مجتمع الدِّراسة من جميع طُلاب قسم اللغة العربية في جامعة أم القرى للفصل الثَّاني من العام الجامعي (١٤٤٣/١٤٤٢) حيث قام الباحث بالاختيار العشوائي لعينتين، تمثل إحداها مجموعة عشوائية والأخرى تجريبية، ومن ثم توظيف أسلوب التعيين العشوائي فيما يخص توزيع الطُّلاب في المجموعتين التجريبية والضابطة. وبلغ عدد أفراد المجموعة الضابطة (٢٣) طالبًا وعلى نحوٍ مماثل بلغ عدد أفراد المجموعة التجريبية (٢٣) طالبًا.

أدوات الدِّراسة وموادّها:

اقتضت طبيعة الدِّراسة الحالية توظيف الباحث الأدوات والمواد البحثية الآتية:

أولاً: إعداد قائمة المهارات البلاغية الحجاجية، وقد بُنيت في ضوء جملة من الدِّراسات والأدبيات اللغوية المختصة ببلاغة الحجاج، ومنها: دراسة روث أموسي (Amossy, 2002)، وشارودو (Charaudeau, 2002)، ومشبال (2018)، والتركي (2020)، وبانقيب (2021). ويُلاحظ قلة الدِّراسات التربوية التي اهتمت بهذا المهارات؛ إذ بقيت المهارات البلاغية الحجاجية بمنأى عن عناية الباحثين التربويين. وقد اعتمد الباحث في التَّحَقُّق من صدق قائمة المهارات البلاغية الحجاجية على صدق المحكِّمين؛ وذلك بعرضها في صورتها الألية على (8) محكِّمين مختصين في البلاغة والنقد والمناهج وطرائق تدريس اللغة العربية؛ لإبداء الرأي في مدى مناسبة المهارات الرئيسة والمهارات الفرعية المحقَّقة لها لطلاب المرحلة

الجامعية في قسم اللغة العربية وانتماء كل مهارة فرعية للمهارة الرئيسة لها، ومدى وضوح الصياغة اللغوية لكل مهارة وقابلية قياسها. وقام الباحث باحتساب نسب الاتفاق بين المحكّمين وعد ما حصل من المهارات البلاغية الحجاجية على نسبة (80%) مهارة مناسبة لطلاب المرحلة الجامعية في قسم اللغة العربية، ومنتمية للمهارة الرئيسة لها، وواضحة الصياغة وقابلة للقياس. وبلغ عدد المهارات بصورتها النهائية أربعاً وعشرين مهارة فرعيةً وانحصرت تلك المهارات الفرعية في ثلاث مهارات رئيسة، هي: المهارات البلاغية الحجاجية المتعلقة بالمضمون وحوث عشر مهارات فرعية، والمهارات البلاغية الحجاجية المتعلقة بالشكل وتضمنت سبع مهارات فرعية، والمهارات المتعلقة بالوظيفية الاتصالية للحجاج وتكونت من سبع مهارات فرعية.

ثانياً: اختبار المهارات البلاغية الحجاجية: وقد بُني محتوى الاختبار في ضوء قائمة المهارات البلاغية الحجاجية السابقة، حيث كان الارتكاز عليها في إعداد اختبار المهارات البلاغية الحجاجية وتوجيهه بما يستهدف قياس تلك المهارات. وهدف اختبار المهارات البلاغية الحجاجية إلى قياس مستوى طلاب قسم اللغة العربية في الكلية الجامعية في القنفذة بجامعة أم القرى في المهارات البلاغية الحجاجية، ومن ثم التعرف إلى فاعلية البرنامج المقترح القائم على حوارية النص في تنمية تلك المهارات. وجاءت أبعاد اختبار المهارات البلاغية الحجاجية في ثلاثة أبعاد رئيسة. اختصّ البعد الأول بالمهارات البلاغية الحجاجية المتعلقة بالمضمون. وركز البعد الثاني على المهارات البلاغية الحجاجية المتعلقة بالشكل. وأما البعد الثالث فقد اختصّ بالمهارات المتعلقة بالوظيفية الاتصالية للحجاج. ويظهر جدول (1) أبعاد اختبار المهارات البلاغية الحجاجية وما يحويه كل بُعد من مهارات فرعية والدرجة القصوى والنسبة المئوية لكل بُعد.

جدول 1

أبعاد اختبار المهارات البلاغية الحجاجية

م	أبعاد الاختبار	عدد المهارات الفرعية	الدرجة القصوى	النسبة المئوية
1	المهارات البلاغية الحجاجية المتعلقة بالمضمون	10	40	53.3%
2	المهارات البلاغية الحجاجية المتعلقة بالشكل	7	17	22.7%
3	المهارات المتعلقة بالوظيفية الاتصالية للحجاج	7	18	24%
المجموع			75	100%

وقد حوى الاختبار شواهد شعرية مختارة تتجلى فيها الحوارية بصورة واضحة إذ يوظف الشاعر حوارية النص، ويستند في الوقت ذاته على أساليب وتقنيات بلاغية حجاجية لجعل النفس أكثر إذعاناً لما يُساق إليها، ومن ذلك على سبيل المثال الأبيات الآتية المختارة من شعر أبي فراس الحمداني (من الطويل):

فليتك تحلو والحياة مريّة
وليتك ترضى والأنام غضاب
وليت الذي بيني وبينك عامر
وبيني وبين العالمين خراب
إذا نلت منك الود فالكل هيئ
وكل الذي فوق التراب تُراب

إذ يطلب إلى الطالب قراءة هذه الأبيات بتمعن وتعمّق، ثم تحديد أطراف الحوار، ثم تحديد الأساليب والتقنيات البلاغية الحجاجية، وما إذا كانت متصلة بالشكل أم المضمون أم أنها اتصالية. ففي الأبيات السابقة يتضح للطالب أن أبا فراس يحاور سيف الدولة ويخاطبه مخاطبة الحبيب، ويستند على التقنيات البلاغية الحجاجية المتصلة بالشكل باستخدام فنون البديع من الطباق والتكرار لما لها من دور حجاجي تأثيري، فالإبانة عن الشيء من خلال ضده أكثر تأثيراً في النفس كما

يشير إلى ذلك الجرجاني (1992) في كتابه دلائل الإعجاز، فقد طابق الشاعُر بين لفظي (تحلو ومريرة) و (عامر وخراب)، ووظف التكرار بين لفظي (التراب تراب).

وتم تصحيح اختبار المهارات البلاغية الحجاجية من خلال أسئلة موضوعية؛ إذ خُصص لقياس كل مهارة عددٌ من الأسئلة الموضوعية تتلو قراءة الطالب لنص شعري حوارى حجاجي مكتوب على نحو ما سبق في الأبيات المختارة لأبي فراس الحمداني، وتعطى القيمة (1) إذا كانت الإجابة صحيحةً و (0) حال كون الإجابة خطأ، وجاءت الدرجة القصوى (75) درجة.

كما عني الباحث بالتحقق من صدق الاختبار بعرضه على (6) محكِّمين، وذلك من أجل التأكُّد من مدى وضوح محتوى الاختبار ومناسبة الأسئلة لقياس المهارات المحددة. كما تمت العناية بالصدق الارتباطي للاختبار باستخدام معامل ارتباط بيرسون لارتباط درجات المهارات الفرعية بالدرجات الكلية للمهارات الرئيسة والمهارات ككل لعينة الدراسة الاستطلاعية وهو ما يوضحه الجدول الآتي:

جدول 2

معامل ارتباط بيرسون لارتباط درجات المهارات الفرعية بالدرجات الكلية للمهارات الرئيسة والمهارات ككل

معامل ارتباط المهارة الفرعية:		تصنيف المهارة	
المهارات ككل	بالمهارة الرئيسة	للمهارات الرئيسة	المهارة
**0.626	**0.830	المضمون	1. الاحتجاج بالأسباب والمبررات الكامنة وراء الظواهر والأفعال والأحداث المصاحبة للنص
**0.637	**0.864	المضمون	2. الاحتجاج باستنباط الرابط السببي للأحداث والظواهر الناتجة في النص.
**0.612	**0.846	المضمون	3. الاحتجاج بالتعليل والتبرير لأفضلية فكرة أو موضوع على آخر.
**0.404	**0.708	المضمون	4. الاحتجاج باستحسان فعل أو رأي أو عدمه بناء على نتائجه المقبولة وغير المقبولة.
**0.593	**0.728	المضمون	5. الاحتجاج من خلال تقييم حدث أو رأي على أساس نتائجه الإيجابية والسلبية.
**0.645	**0.836	المضمون	6. الاحتجاج من خلال تعداد الصفات وإبرازها في وصف أفضلية موضوع أو رأي.
**0.566	**0.750	المضمون	7. الاحتجاج من خلال المقارنة بين الحقائق بغرض تقديم حكم حجة على حجة أخرى.
**0.558	**0.855	المضمون	8. الاحتجاج من خلال إبراز أوجه التشابه والاختلافات بين فكرتين أو مفهوميّن لانتصار لأحدهما دون الآخر.
**0.661	**0.767	المضمون	9. الاحتجاج لأمر أو فكرة معينة عن طريق علاقة الشبه التي تربطها بفكرة أخرى.
**0.690	**0.811	المضمون	10. الاحتجاج لأمر ما من خلال تقسيم الكل إلى أجزائه المكونة له.
**0.664	**0.808	الشكل	11. توظيف صيغ التفضيل لإيجاد ترتيب حجاجي مبني على التفاضل بين طرفين أو فكرتين.

المهارة	تصنيف المهارة	معامل ارتباط المهارة الفرعية:	
		بالمهارة	المهارات
	الرئيسية	الرئيسية	ككل
12. توظيف السجع لإيجاد انسجامًا موسيقيًا وصوتيًا لتعزيز وقع الحجاج في النفوس والأسماع.	الشكل	**0.863	**0.624
13. توظيف الجناس لجعل المتلقي أكثر انتباه لحجة النص ومتابعة لها.	الشكل	**0.552	**0.409
14. توظيف التكرار لإظهار قوة حضور الفكرة المراد إيصالها والتأثير بها.	الشكل	**0.875	**0.639
15. توظيف الاستفهام في توجيه قارئ النص نحو الغرض الذي ينشده النص والحجة الداعمة له.	الشكل	**0.721	**0.604
16. توظيف القصر والاستثناء في تقييد الحجج الداعمة لقول ما أو فكرة ما.	الشكل	**0.782	**0.508
17. استخدام النفي في إبطال الحجج الأخرى ودحضها.	الشكل	**0.827	**0.703
18. توظيف الأسلوب التفاعلي بما يتيح لكل من طرقي الحجاج عرض رأيه وحجته.	الاتصالية	**0.760	**0.448
19. استخدام النص القائم على الحجاج الموجه من المرسل إلى المستقبل مدعومًا بالبراهين والأدلة.	الاتصالية	**0.491	**0.429
20. استنتاج كيفية التفاعل الذي يقع عند اختلاف طرفين أو فكرتين في النص.	الاتصالية	**0.697	**0.727
21. توظيف الحجاج في النص مع الحفاظ على مكانة ومثانة الطرف الآخر.	الاتصالية	**0.502	**0.531
22. توظيف الحجاج في النص بما يعزز الاختلاف البناء في الأفكار ووجهات النظر.	الاتصالية	**0.820	**0.530
23. توظيف مقامات التواصل عبر النص بهدف إقناع المتلقي بالفكرة.	الاتصالية	**0.708	**0.412
24. توظيف مقامات التواصل عبر النص بهدف إقناع المتلقي بالموقف.	الاتصالية	**0.715	**0.473
ارتباط المهارة المتعلقة بالمضمون بالدرجة الكلية للمهارات الكلية			**0.744
ارتباط المهارة المتعلقة بالشكل بالدرجة الكلية للمهارات الكلية			**0.767
ارتباط المهارة المتعلقة بالاتصالية بالدرجة الكلية للمهارات الكلية			**0.647

يتبين مما سبق أنَّ قيم ارتباط الدرجات الكلية للمهارات الثلاثة الرئيسة بالدرجة الكلية للاختبار قد جاءت على التوالي بمعدل (0.744) للمهارات البلاغية الحجاجية المتصلة بالمضمون، وبمعدل (0.767) للمهارات البلاغية الحجاجية المتصلة بالشكل، وبمعدل (0.647) للمهارات المتعلقة بالاتصالية، كما تبين أن جميع قيم الصِّدق الارتباطي لعينة الدراسة الاستطلاعية الواردة بالجدول السابق رقم (03) كانت ذات دلالة إحصائية عند مستوى $\alpha = 0.05$ و $\alpha = 0.01$ مما يؤكد تمتُّع هذا الاختبار باتِّساق داخلي لكل بنوده ومهاراته المستهدفة و بصدق ارتباطي عالٍ جدًا ومقبول إحصائيًا يطمئن من خلاله الباحث لجودة الاختبار وملاءمته لقياس ما أعد من أجله .

وتمَّ تطبيقه على عينة استطلاعية مكونة (30) طالبًا لتحديد الزمن الملائم للاختبار من خلال حساب متوسط الزمن الذي استغرقه الطالب الأول والطالب الأخير في إتمامهما كل أسئلة الاختبار، واستقر لدى الباحث تخصيص قرابة (53) دقيقة حيث استغرق أول طالب استكمال الإجابة عن جميع الأسئلة (43) دقيقة، في حين استغرق آخر طالب

(62) دقيقة. كما وظفت نتائج العينة الاستطلاعية في قياس معاملات سهولة بنود أداة الاختبار وصعوبتها وتمييزها؛ إذ إن من خصائص أداة الاختبار الجيد أن تتسم بنوده بمعاملات سهولة وصعوبة وتمييز جيدة، بحيث لا تقل درجة سهولتها عن (0.35) وصعوبتها لا تزيد عن (0.65) وتمييزها لا تقل عن (0.25) وهو ما يمثل شرطاً رئيساً في أي دراسة علمية قبل التطبيق القبلي للاختبار والبدء في تنفيذ التجربة أو البرنامج المقترح (Green et al., 2016). ويبين جدول (3) كلاً من معاملات سهولة مهارات الاختبار وصعوبتها وتمييزها لعينة الدراسة الاستطلاعية، ومنه يتضح ما يأتي:

جدول 3

قيم سهولة وصعوبة وتمييز بنود مهارات الاختبار لعينة الدراسة الاستطلاعية (30 = ن)

المهارة	تصنيف الفرعية للمهارات الرئيسية:	عدد أفراد مجموعة الإرباعي:		معامل السهولة	معامل الصعوبة	معامل التمييز
		الأعلى (ن = 10)	الأدنى (ن = 10)			
01	المضمون	8	5	0.65	0.35	0.30
02	المضمون	10	4	0.70	0.30	0.60
03	المضمون	9	1	0.50	0.50	0.80
04	المضمون	10	4	0.70	0.30	0.60
05	المضمون	10	5	0.75	0.25	0.40
06	المضمون	10	4	0.70	0.30	0.60
07	المضمون	10	3	0.65	0.35	0.70
08	المضمون	10	5	0.75	0.25	0.40
09	المضمون	9	1	0.50	0.50	0.80
10	المضمون	10	4	0.70	0.30	0.60
11	الشكل	9	5	0.70	0.30	0.40
12	الشكل	10	4	0.70	0.30	0.60
13	الشكل	10	1	0.55	0.45	0.90
14	الشكل	10	5	0.75	0.25	0.40
15	الشكل	10	4	0.70	0.30	0.60
16	الشكل	10	4	0.70	0.30	0.60
17	الشكل	10	3	0.65	0.35	0.70
18	الاتصالية	9	2	0.55	0.45	0.70
19	الاتصالية	10	1	0.55	0.45	0.90
20	الاتصالية	9	1	0.50	0.50	0.80
21	الاتصالية	10	3	0.65	0.35	0.70
22	الاتصالية	8	2	0.50	0.50	0.60
23	الاتصالية	9	2	0.55	0.45	0.70
24	الاتصالية	10	3	0.65	0.35	0.70

يتضح من جدول (3) أن جميع قيم معاملات سهولة بنود المهارات الفرعية للاختبار تراوحت فيما بين (0.75) – (0.50) مقابل قيم صعوبة تراوحت فيما بين (0.25 – 0.50) لأن (قيمة معامل السهولة + معامل الصعوبة = 1) وبالتالي فهي أعلى من الحد الأدنى الموصى به للسهولة والحد بقيمة (0.35) وأقل من الحد الأدنى المحدد الموصى به

للمصوبة والمحدد بأن لا تزيد عن قيمة (0.65)، وعليه فجميع بنود أداة الاختبار جيدة في معاملات صعوبتها وسهولتها وتظهر ملائمة الاختبار لعينة الدراسة.

كما أن جميع قيم معاملات تمييز بنود المهارات الفرعية للاختبار قد تراوحت فيما بين (0.30 – 0.90) وبالتالي فهي أعلى من الحد الأدنى الموصى به والمحدد بالأقل تقل درجة التمييز عن (0.25) وعليه فهذه النتائج تؤكد جودة أداة الاختبار وإمكانية تطبيقه.

وفيما يختص بالتأكد من ثبات الاختبار؛ فقد تم حساب ثبات أداة الاختبار باستخدام معادلة ألفا كرونباخ للاتساق الداخلي وطريقة التجزئة النصفية التي أسفرت نتائج تحليلها عن القيم الآتية:

جدول 4

نتائج قيم ثبات بنود المهارات البلاغية الحجاجية الرئيسة لأداة الدراسة والمحسوبة بطريقتي معامل ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية لعينة الدراسة الاستطلاعية من طلاب قسم اللغة العربية بجامعة أم القرى (30 = ن)

المهارات البلاغية الحجاجية المتعلقة:	الكلية	للجزء 1	للجزء 2	الثبات بطريقة	
				سبيرمان برون	جتمان
1 – بالمضمون	10	5	5	0.920	0.942
2 – بالشكل	7	4	3	0.889	0.862
3 – بالاتصالية	7	3	4	0.789	0.852
4 – جميع المهارات	24	12	12	0.870	0.900

وقد بلغت قيم معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ للمهارات البلاغية الحجاجية المتعلقة بالمضمون البالغ عدد مهاراتها الفرعية (10) مهارات (0.920) مقابل (0.889) للمهارات المتعلقة بالشكل البالغ عددها (7) مهارات وقيمة (0.789) للمهارة المتعلقة بالاتصالية البالغ عدد مهاراتها الفرعية (7) مهارات، فيما كانت قيمة الثبات الكلي لجميع المهارات المضمنة في الاختبار البالغ عددها (24) مهارة (0.870). وقد بلغت قيم معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية لكل مهارة من المهارات المذكورة أعلاه بالترتيب السابق نفسه بمعادلة سبيرمان برون الواردة في الجدول السابق (0.942، 0.911، 0.789، 0.900) وبمعادلة جتمان (0.933، 0.862، 0.852، 0.876)، ومن ثم فإن قيم الثبات الناتجة تبين أن أداة الدراسة المتمثلة في الاختبار تتسم بقيم ثبات عالية.

ثالثاً: البرنامج المقترح لتنمية المهارات البلاغية الحجاجية:

وفيما يأتي عرض لأهم مكونات البرنامج المقترح الذي وظفه الباحث في تنمية المهارات البلاغية الحجاجية.

الهدف من البرنامج:

من الأهداف التي يرومها البرنامج المقترح إعداد إطار إجرائي يُسترشد به في تنمية المهارات البلاغية الحجاجية لدى طلاب قسم اللغة العربية بجامعة أم القرى فيما يتصل بالمهارات البلاغية الحجاجية المتعلقة بالمضمون، وما يتصل بالمهارات البلاغية الحجاجية المتعلقة بالشكل، وما يتصل بالمهارات المتعلقة بالوظيفية الاتصالية للحجاج. كما عني البرنامج بالتعريف بحوارية النص وسبل المزاوجة بينها بين المهارات البلاغية الحجاجية.

منطلقات البرنامج وأساسه:

يستند البرنامج المقترح على عدة مُنطلقات منها:

1. أن ضعف مستوى أداء الطلاب في المهارات البلاغية الحجاجية يمكن معالجته من خلال تقديم برنامج قائم على انتقاء بعض النصوص الشعرية التي تتسم بالحوارية المقرونة بالطبيعة الحجاجية.
2. أن تنظيم محتوى البرنامج في شكل مهارات حجاجية متصلة بالمضمون، ومهارات حجاجية متصلة بالشكل، ومهارات حجاجية متصلة بالوظيفة الاتصالية للحجاج يساعد المتعلم على اكتساب هذه المهارات والتقدم عبر البرنامج.
3. التنوع في المحتوى وطرق التدريس والوسائل والأنشطة المتصلة بالمهارات البلاغية الحجاجية على نحو يتيح العرض والتحليل والمزاوجة بين الحوارية والمهارات البلاغية الحجاجية المستهدفة والواردة في النصوص الشعرية المختارة.

خطوات بناء البرنامج:

شملت خطوات بناء البرنامج تحديد الأهداف العامة للبرنامج، واختبار محتوى البرنامج وآلية تنظيمه، حيث تم تنظيم محتوى البرنامج المقترح ليضم بداية التعريف ببلاغة الحجاج والتحليل البلاغي الحجاجي وأهم مبادئه ومركزاته، وتصنيف المهارات البلاغية الحجاجية، وروعي في تصميم البرنامج تضمينه أهداف إجرائية تصف الأداء المطلوب من المشارك، وتقييم قبلي يسبق دراسة كل مهارة بلاغية حجاجية، ثم محتوى يضم نصوص وأنشطة تعليمية وتقييمية مصاحبة تستهدف تنمية المهارة البلاغية الحجاجية المستهدفة.

كما حوى بناء البرنامج توظيف بعض التقنيات التعليمية المساندة لعرض النص والكشف عن الطرائق الحجاجية المهيمنة على النص. وعنى الباحث أيضاً في بناء محتوى البرنامج وتنظيمه بالتنوع في طرائق التدريس بما ينسجم مع التنوع في المهارات البلاغية الحجاجية. كما ضم محتوى البرنامج وتنظيمه أنشطة تحليلية تقويمية تتلو كل نشاط تعليمي يهدف من خلالها الباحث إلى التأكد من بلوغ المشارك مستوى الإتقان المحدد لكل مهارة (80%)، وتقديم أساليب علاجية إضافية تساعد المشارك على بلوغ هذا المستوى المحدد من الإتقان. ويمكن تمثيل آلية التدُّرج في تنفيذ البرنامج المقترحة من العام إلى الخاص عبر المخطط الآتي:

بيان طبيعة حوارية النص



بيان العلاقة بين حوارية النص والبلاغة الحجاجية



عرض نصوص شعرية مختارة تتسم بحوارية النص وتحتوي مكوناً بلاغياً حجاجياً



أنشطة تعليمية وتحليلية وتقويمية يمارسها الطالب بشكل فردي وتعاوني لاستكشاف حوارية النص والتقنيات البلاغية الحجاجية المصاحبة.



النتيجة الكلية (الوصول إلى الترابط بين حوارية النص وبلاغة الحجاج)

تقوم البرنامج:

حوى تقويم البرنامج أساليب تقويمية متنوعة شملت: التقويم القبلي المتمثل في اختبار المهارات البلاغية الحجاجية والتقويم التكويني من خلال الأنشطة التقويمية المصاحبة لكل مهارة التي تأتي في ثنايا تعلم المهارة واكتسابها في كل درس من دروس البرنامج. وحوى تقويم البرنامج أيضًا التقويم البعدي، الذي جاء بعد الانتهاء من تدريس كل موضوعات البرنامج وأنشطته، ويمثل الاختبار البعدي للمهارات البلاغية الحجاجية.

ضبط البرنامج وتحكيمه:

وبعد الانتهاء من إعداد البرنامج في صورته الأولية ومكوناته المشار إليها سابقًا، عمد الباحث إلى مناقشة خمسة من المختصين في مناهج وطرائق تعليم اللغة العربية وتعلمها حول أهداف البرنامج ومحتواه، وطلب منهم أيضًا إبداء رأيهم من خلال استمارة تحكيم البرنامج حول مدى مناسبة البرنامج لتنمية المهارات البلاغية الحجاجية المستهدفة، ووضوحه وملائمته لطلاب المرحلة الجامعية، وأُخذت ملحوظاتهم ومقترحاتهم في الحسبان عند ضبط البرنامج ووضعه في صورته النهائية.

رابعًا: دليل الطالب ودليل عضو هيئة التدريس لتنفيذ البرنامج:

عني الباحث بإعداد دليلين: أحدهما للطالب، والآخر لعضو هيئة التدريس، ويختصان بالكيفية والأدوار المنوطة بالطالب وعضو هيئة التدريس في أثناء تنفيذ البرنامج. وقد حوى الدليلان على التّأخين النظرية والتّطبيقية، حيث اشتمل المكون الأول من الدليلين: التعريف ببلاغة الحجاج، والمهارات البلاغية الحجاجية، وأهم تصنيفات المهارات البلاغية الحجاجية، وحوارية النصّ مفهومها وطبيعتها. وأما المكون الثاني للدليلين فقد تضمّن دروسًا ونصوصًا شعرية حوارية وأهدافًا سلوكية إجرائية وأنشطة تعليمية وتحليلية وتقويمية متنوعة.

إجراءات تطبيق الدّراسة:

بعد إعداد الباحث لكل أدوات الدّراسة وموادها، وقبل البدء في تطبيق البرنامج قام الباحث بتحديد عينة الدّراسة في المجموعتين التجريبية والضّابطة بالطريقة العشوائية من طلاب قسم اللغة العربية في جامعة أم القرى بفرع الكلية الجامعية بالقنفذة ضمن شعب مُقرّرات اللغة العربية التي يدرسها الباحث مع التّأكّد من دراسة الطالب لكل المقرّرات الأساسية في البلاغة والنقد. وتلا ذلك إجراء التّطبيق القبلي من خلال اختبار المهارات البلاغية الحجاجية، وذلك بهدف قياس مستوى المشاركين في المجموعة التجريبية والضّابطة في المهارات البلاغية الحجاجية، وللتّأكّد كذلك من تكافؤ المجموعتين إحصائيًا، وهو ما يوضّحه الجدول التّالي:

جدول 5

نتائج اختبار (ت) للعينات المستقلة (Independent - Samples T Test) للفروق في التطبيق القبلي بين مجموعتي الدّراسة (المجموعة التجريبية والضّابطة) من طلاب قسم اللغة العربية بجامعة أم القرى في متوسطات الدرجات الكلية للمهارات المقاسة في اختبار المهارات البلاغية الحجاجية:

القياس القبلي للمهارات البلاغية الحجاجية المتعلقة:	المجموعة	ن	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ومستوى الدلالة لاختبار Levene's	قيمة (ت)	درجة الحرية	مستوى الدلالة	متوسط الاختلاف
بالمضمون	تجريبية	23	13.26	3.414	2.503	0.121	44	0.43	-
	ضابطة	23	14.13	4.037					
بالشكل	تجريبية	23	5.652	3.113	2.930	0.094	44	0.95	-
	ضابطة	23	5.696	2.204					
الاتصالية	تجريبية	23	4.652	3.446	0.002	0.961	44	0.80	-
	ضابطة	23	4.391	3.526					
المهارات الكلية مجتمعة	تجريبية	23	23.56	4.934	0.442	0.510	44	0.68	-
	ضابطة	23	24.21	5.689					

يتَّضح من النَّاتج الواردة في الجدول أعلاه أنَّ قيمة (ت) للتطبيق القبلي لاختبار المهارات البلاغية الحجاجية غير دالة إحصائياً؛ مما يدل على عدم وجود فروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة ويعكس في الوقت ذاته التَّكافؤ بين المجموعتين.

وفي الخطوة الثالثة طَبَّقَ الباحثُ البرنامجَ المقترحَ لمدة (8) أسابيع بدايةً من الأسبوع الثاني حتى الأسبوع العاشر من الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي (1442/1443هـ). وختم الباحثُ البرنامجَ بإجراء التَّطبيق البعدي لاختبار المهارات البلاغية الحجاجية وذلك بهدف تعرُّف فاعلية البرنامج المقترح في تنمية المهارات البلاغية الحجاجية لدى طُلاب قسم اللغة العربية بجامعة أم القرى.

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

وظفت الدِّراسة عددًا من الأساليب الإحصائية الملائمة لطبيعة الدِّراسة. فقد تَضَمَّنَت الأساليب الإحصائية الآتية: أولاً: لحساب صلاحية أداة الدِّراسة المتمثلة في اختبار المهارات البلاغية الحجاجية من حيث صدق الاختبار وثباته ومعاملات السُّهولة والصُّعوبة والتَّمييز لبنوده قام الباحثُ بتطبيقه على عينةٍ استطلاعيةٍ من طُلاب قسم اللغة العربية بجامعة أم القرى بلغ عددهم (30) طالباً، ومن ثمَّ تحليلُ بيانات تلك العينة باستخدام الأساليب الإحصائية الآتية:

- 1- تم استخدام معامل ألفا كرونباخ والتجزئة النَّصفية لحساب ثبات الاختبار.
- 2- استخدام معامل ارتباط بيرسون لحساب الصِّدق الارتباطي لبنود الاختبار.
- 3- لحساب معاملات السُّهولة والصُّعوبة والتَّمييز لبنود الاختبار تمَّ من خلال المعادلات المبينة في جدول (03) بين

مجموعتي الإرباعي الأعلى والأدنى في الدرجة الكلية لعينة الدراسة الاستطلاعية نفسها.

ثانيًا: التأكيد من تكافؤ المجموعتين في القياس القبلي:

من أجل تحقيق الشرط الأساسي لاختيار مجموعتي الدراسة التجريبية والضابطة وضرورة التأكد من تكافؤهما في القياس القبلي، أي قبل إجراء الدراسة التجريبية، قام الباحث باستخدام اختبار (ت) للعينات المستقلة (Independent - Samples T Test) للفروق في متوسطات الدرجات الكلية للمهارات المقاسة في اختبار المهارات البلاغية الحجاجية. ثالثًا: للإجابة عن فروض الدراسة المتعلقة بفاعلية البرنامج المقترح القائم على حوارية النص في تنمية المهارات البلاغية الحجاجية المستهدفة في الدراسة عمدت الدراسة إلى استخدام اختبار تحليل التباين المصاحب (ANCOVA) للفروق بين المتوسطات البعدية لدرجات كل من المجموعة التجريبية والضابطة في متوسطات الدرجات الكلية للمهارات المقاسة باختبار المهارات البلاغية الحجاجية متبوعًا باستخدام اختبار (LSD) المقارنات البعدية لتحديد مقدار الفرق واتجاهه بين تلك المتوسطات البعدية المعدلة لدرجات المجموعة التجريبية والضابطة.

نتائج الدراسة ومناقشتها

نتيجة اختبار الفرض الأول:

ينص الفرض الأول على أنه: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) بين متوسط درجات طلاب قسم اللغة العربية بجامعة أم القرى للمجموعة التجريبية الذين تم تدريبهم باستخدام البرنامج المقترح القائم على حوارية النص ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين تم تدريبهم باستخدام الطريقة التقليدية في التطبيق البعدي - بعد ضبط التطبيق القبلي - لاختبار المهارات البلاغية الحجاجية المتعلقة بالمضمون.

ولاختبار هذا الفرض تم استخدام اختبار تحليل التباين المصاحب (ANCOVA) للفروق بين المتوسطات البعدية لدرجات كل من المجموعة التجريبية والضابطة في اختبار المهارات البلاغية الحجاجية المتعلقة بالمضمون، ويوضح جدول (6) نتائج اختبار الفرض.

جدول 6

نتائج اختبار تحليل التباين المصاحب (ANCOVA) للفروق بين المتوسطات البعدية لدرجات كل من المجموعة التجريبية والضابطة في المهارات البلاغية الحجاجية المتعلقة بالمضمون

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة اختبار (ف)	مستوى الدلالة الإحصائية	مربع إيتا (η ²)	مستوى حجم التأثير
التغاير (الاختبار القبلي)	807.316	1	807.316	148.526	0.001	0.08	ضعيف
الأثر التجريبي (الفرق بين المجموعتين)	971.747	1	971.747	178.777	0.001	0.81	كبير

من جدول (6) يتضح أن قيمة (ف) للتغاير في الاختبار القبلي بلغت (148.526) وهي قيمة دالة إحصائية عند مستوى (0.001)، إلا أن قيمة حجم التأثير للاختبار القبلي في البعدي (0.08) وهي تعكس مستوى حجم تأثير ضعيف جدًا؛ مما يشير إلى أن ما يسهم به المتغير المصاحب يصل إلى (8.00 %) من التباين الذي يرجع إلى المتغير البعدي؛ إذ بلغت قيمة اختبار (ف) للأثر التجريبي بين المجموعتين (178.777) وهي قيمة دالة إحصائية عند مستوى

الدلالة (0.001)؛ مما يعني أن هناك فرقاً ذا دلالة إحصائية بين المجموعتين في الاختبار البعدي؛ وعليه يجب رفض الفرض الصفري، ويستعاض عنه بقبول الفرض البديل. كما بلغ حجم الأثر التجريبي بين المجموعتين باستخدام مربع إيتا (η^2) (0.81) أي ما يقارب (81.0 %) وهو حجم ذو تأثير كبير. ولمعرفة مقدار الفرق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في متوسطات الدرجات البعدية المعدلة لهذه المهارة واتجاه ذلك الفرق تمّ استخدام اختبار (LSD) للمقارنات البعدية الموضحة في جدول (7):

جدول 7

نتائج المقارنات البعدية (LSD) للفرق بين المتوسطات البعدية لدرجات كل من المجموعة التجريبية والضابطة من طلاب قسم اللغة العربية بجامعة أم القرى في الدرجة الكلية لاختبار المهارات البلاغية الحجاجية المتعلقة بالمضمون

المجموعة	المتوسط المعدل	متوسط الاختلاف بين المجموعتين ذو دلالة إحصائية عند مستوى $\alpha = 0.05$
التجريبية	23.846	9.257 *
الضابطة	14.589	- 9.257 *

ويتضح تفوق المجموعة التجريبية على الضابطة في الاختبار البعدي بمتوسط اختلاف (9.257) حيث بلغ متوسط درجات الاختبار البعدي المعدل للمجموعة التجريبية (23.846) ومتوسط درجات الاختبار البعدي المعدل للمجموعة الضابطة (14.589)، فيظهر الفرق بين المجموعة التجريبية والضابطة في المتوسطات البعدية، وهذا يؤكد بطبيعة الحال رفض الفرض الأول وقبول الفرض البديل له وهو "أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لمهارات البلاغية الحجاجية المتصلة بالمضمون لصالح المجموعة التجريبية بعد ضبط الأداء القبلي.

نتيجة اختبار الفرض الثاني:

ينص الفرض الثاني على أنه: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) بين متوسط درجات طلاب قسم اللغة العربية بجامعة أم القرى للمجموعة التجريبية الذين تم تدريبهم باستخدام البرنامج المقترح القائم على حوارية النص ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين تم تدريبهم باستخدام الطريقة التقليدية في التطبيق البعدي — بعد ضبط التطبيق القبلي — لاختبار المهارات البلاغية الحجاجية المتعلقة بالشكل.

ولاختبار هذا الفرض تمّ استخدام اختبار تحليل التباين المصاحب (ANCOVA) للفرق بين المتوسطات البعدية لدرجات كل من المجموعة التجريبية والضابطة في اختبار المهارات البلاغية الحجاجية المتعلقة بالشكل، ويوضح جدول (8) نتائج اختبار الفرض.

جدول 8

نتائج اختبار تحليل التباين المصاحب (ANCOVA) للفرق بين المتوسطات البعدية لدرجات كل من المجموعة التجريبية والضابطة في الدرجة الكلية لاختبار المهارات البلاغية الحجاجية المتعلقة بالشكل

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة اختبار (ف)	مستوى الدلالة	مربع إيتا (η^2)	مستوى حجم التأثير
الغاير (الاختبار القبلي)	28.844	1	28.844	3.292	0.077	0.07	ضعيف
الأثر التجريبي (المجموعة)	970.538	1	970.538	110.754	0.001	0.72	متوسط

من جدول (8) يتضح أن قيمة (ف) للغاير في الاختبار القبلي بلغت (3.292) وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى (0.001)، وبلغت قيمة حجم التأثير للاختبار القبلي في البعدي (0.077) وهي تعكس مستوى حجم تأثير ضعيف جداً؛ مما يشير إلى أن ما يسهم به المتغير المصاحب يصل إلى (7.00%) من التباين الذي يرجع إلى المتغير البعدي؛ إذ بلغت قيمة اختبار (ف) للأثر التجريبي بين المجموعتين (110.754) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.001) مما يعني أن هناك فرقاً دالاً إحصائياً بين المجموعتين في الاختبار البعدي؛ وعليه يجب رفض الفرض الصفري ويستعاض عنه بقبول الفرض البديل. كما بلغ حجم الأثر التجريبي بين المجموعتين باستخدام مربع إيتا (η^2) (0.72) أي ما يقارب (72.0 %). ولمعرفة مقدار الفرق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في متوسطات الدرجات البعدية المعدلة لهذه المهارة واتجاه ذلك الفرق تم استخدام اختبار (LSD) للمقارنات البعدية الموضحة في جدول (9):

جدول 9

نتائج المقارنات البعدية (LSD) في الفرق بين المتوسطات البعدية المعدلة لدرجات كل من المجموعة التجريبية والضابطة من طُلاب قسم اللغة العربية بجامعة أم القرى في الدرجة الكلية لاختبار المهارات البلاغية الحجاجية المتعلقة بالشكل

المجموعة	المتوسط المعدل	التجريبية	الضابطة
التجريبية	15.093	-	* 9.186
الضابطة	5.907	* 9.186 -	-

يتضح تفوق المجموعة التجريبية على الضابطة في الاختبار البعدي بمتوسط اختلاف (9.186) حيث بلغ متوسط درجات الاختبار البعدي المعدل للمجموعة التجريبية (15.093) ومتوسط درجات الاختبار البعدي المعدل للمجموعة الضابطة (5.907)، فيظهر الفرق بين المجموعة التجريبية والضابطة في المتوسطات البعدية، وهذا يؤكد بطبيعة الحال على رفض الفرض الثاني وقبول الفرض البديل له وهو: أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لمهارات البلاغية الحجاجية المتصلة بالشكل لصالح المجموعة التجريبية بعد ضبط الأداء القبلي.

نتيجة اختبار الفرض الثالث:

نصَّ الفرض الثالث على أنه: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) بين متوسط درجات طلاب قسم اللغة العربية بجامعة أم القرى للمجموعة التجريبية الذين تم تدريبهم باستخدام البرنامج المقترح القائم على حوارية النص ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين تم تدريبهم باستخدام الطريقة التقليدية في التطبيق البعدي - بعد ضبط التطبيق القبلي - لاختبار المهارات البلاغية الحجاجية الاتصالية.

ولاختبار هذا الفرض تمَّ استخدام اختبار تحليل التباين المصاحب (ANCOVA) للفرق بين المتوسطات البعدية لدرجات كلٍّ من المجموعة التجريبية والضابطة في اختبار المهارات البلاغية الحجاجية الاتصالية، ويوضح جدول (10) نتائج اختبار هذا الفرض.

جدول 10

نتائج اختبار تحليل التباين المصاحب (ANCOVA) للفرق بين المتوسطات البعدية لدرجات كلٍّ من المجموعة التجريبية والضابطة من طلاب قسم اللغة العربية بجامعة أم القرى في الدرجة الكلية لاختبار المهارات البلاغية الحجاجية الاتصالية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة اختبار (ف)	مستوى الدلالة	مربع إيتا (η^2) حجم التأثير	مستوى حجم التأثير
التغاير (الاختبار القبلي)	171.753	1	171.753	33.479	0.001	0.44	متوسط
الأثر التجريبي (المجموعة)	763.959	1	763.959	148.916	0.001	0.78	متوسط

من جدول (10) يتضح أن قيمة (ف) للتغاير في الاختبار القبلي بلغت (33.479) وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى (0.001)، وبلغت قيمة حجم التأثير للاختبار القبلي في البعدي (0.44) وهي تعكس مستوى حجم تأثير متوسط أقرب للمستوى الضعيف، مما يشير إلى أن ما يسهم به المتغير المصاحب يصل فقط إلى (44.00%) من التباين الذي يرجع إلى المتغير البعدي؛ إذ بلغت قيمة اختبار (ف) للأثر التجريبي بين المجموعتين (148.916) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.001) مما يعني أن هناك فرقاً ذو دلالة إحصائية بين المجموعتين في الاختبار البعدي؛ وعليه يجب رفض الفرض الصفري ويستعاض عنه بقبول الفرض البديل. كما بلغ حجم الأثر التجريبي بين المجموعتين باستخدام مربع إيتا (η^2) (0.78) أي ما يقارب (78.0 %). ولمعرفة مقدار الفرق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في متوسطات الدرجات البعدية المعدلة لهذه المهارة واتجاه ذلك الفرق تم استخدام اختبار (LSD) للمقارنات البعدية الموضحة في جدول (11):

جدول 11

نتائج المقارنات البعدية (LSD) في الفرق بين المتوسطات البعدية المعدلة لدرجات كلٍّ من المجموعة التجريبية والضابطة من طلاب قسم اللغة العربية بجامعة أم القرى في الدرجة الكلية لاختبار المهارات البلاغية الحجاجية الاتصالية:

الجموعة	المتوسط المعدل	* متوسط الاختلاف بين المجموعتين ذو دلالة إحصائية عند مستوى $\alpha = 0.05$
التجريبية	14.622	-
الضابطة	6.465	* 8.157 -

يتضح تفوق المجموعة التجريبية على الضابطة في الاختبار البعدي بمتوسط اختلاف (8.157) حيث بلغ متوسط درجات الاختبار البعدي المعدل للمجموعة التجريبية (14.622) ومتوسط درجات الاختبار البعدي المعدل للمجموعة الضابطة (6.465)، فيظهر الفرق بين المجموعة التجريبية والضابطة في المتوسطات البعدية، وهذا يؤكد بطبيعة الحال رفض الفرض الثالث وقبول الفرض البديل له وهو أنه "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لمهارات البلاغية الحجاجية الاتصالية لصالح المجموعة التجريبية بعد ضبط الأداء القبلي".

نتيجة اختبار الفرض الرابع:

نص الفرض الرابع على أنه: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) بين متوسط درجات طلاب قسم اللغة العربية بجامعة أم القرى للمجموعة التجريبية الذين تم تدريبهم باستخدام البرنامج المقترح القائم على حوارية النص ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين تم تدريبهم باستخدام الطريقة التقليدية في التطبيق البعدي - بعد ضبط التطبيق القبلي - لاختبار المهارات البلاغية الحجاجية ككل.

ولاختبار هذا الفرض تم استخدام اختبار تحليل التباين المصاحب (ANCOVA) للفرق بين المتوسطات البعدية لدرجات كل من المجموعة التجريبية والضابطة في اختبار المهارات البلاغية الحجاجية مجتمعة، ويوضح جدول (12) نتائج اختبار هذا الفرض.

جدول 12

نتائج اختبار تحليل التباين المصاحب (ANCOVA) للفرق بين المتوسطات البعدية لدرجات كل من المجموعة التجريبية والضابطة من طلاب قسم اللغة العربية بجامعة أم القرى في الدرجة الكلية لاختبار المهارات البلاغية الحجاجية مجتمعة:

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة اختبار (ف)	مربع إيتا (η^2)	مستوى حجم التأثير
التغاير (الاختبار القبلي)	976.007	1	976.007	38.929	0.001	متوسط
الأثر التجريبي (المجموعة)	7932.769	1	7932.769	316.404	0.001	كبير

من جدول (12) يتضح أن قيمة (ف) للتغاير في الاختبار القبلي بلغت (38.929) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى (0.001)، وبلغت قيمة حجم التأثير للاختبار القبلي في البعدي (0.48) وهي تعكس مستوى حجم تأثير متوسط أقرب للمستوى الضعيف، إذ يشير إلى أن ما يسهم به المتغير المصاحب يصل فقط إلى (48.00%) من التباين الذي يرجع إلى المتغير البعدي؛ إذ بلغت قيمة اختبار (ف) للأثر التجريبي بين المجموعتين (316.404) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.001) مما يعني أن هناك فرقاً دالاً إحصائياً بين المجموعتين في الاختبار البعدي؛ وعليه

يجب رفضُ الفرض الصفري ويستعاض عنه بقبول الفرض البديل. كما بلغ حجمُ الأثر التجريبي بين المجموعتين باستخدام مربع إيتا (η^2) (0.88) أي ما يقارب (88.0 %). ولمعرفة مقدار الفرق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في متوسطات الدرجات البعدية المعدلة لهذه المهارة واتجاه ذلك الفرق تم استخدام اختبار (LSD) للمقارنات البعدية الموضحة في جدول (13):

جدول 13

نتائج المقارنات البعدية (LSD) في الفرق بين المتوسطات البعدية المعدلة في الدرجة الكلية لاختبار المهارات البلاغية الحجاجية مجتمعة للمجموعة التجريبية والضابطة من طُلاب قسم اللغة العربية بجامعة أم القرى:

المجموعة	المتوسط المعدل	* متوسط الاختلاف بين المجموعتين ذو دلالة إحصائية عند مستوى $\alpha = 0.05$	الضابطة
التجريبية	53.419	-	* 26.316
الضابطة	27.103	* 26.316 -	-

يتضح تفوق المجموعة التجريبية على الضابطة في الاختبار البعدي بمتوسط اختلاف (26.316) حيث بلغ متوسط درجات الاختبار البعدي المعدل للمجموعة التجريبية (53.419) ومتوسط درجات الاختبار البعدي المعدل للمجموعة الضابطة (27.103)، فيظهر الفرق بين المجموعة التجريبية والضابطة في المتوسطات البعدية، وهذا يؤكد بطبيعة الحال رفض الفرض الرابع وقبول الفرض البديل له الذي يؤكد وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي للمهارات البلاغية الحجاجية مجتمعة لصالح المجموعة التجريبية بعد ضبط الأداء القبلي.

تفسير النتائج ومناقشتها:

تدل نتائج الدراسة على نمو ملحوظ في المهارات البلاغية الحجاجية الفرعية المتعلقة بالمضمون، أو الشكل، أو الاتصالية أو المهارات البلاغية مجتمعة ناتج عن الأثر التجريبي ويعكس مستوى فاعلية كبير يُعزى للبرنامج المقترح القائم على حوارية النص. ويمكن تفسير ذلك باتساق كل مكونات البرنامج المقترح القائم على حوارية النص مع طبيعة المهارات البلاغية الحجاجية المستهدفة في الدراسة، فقد أتاح البرنامج المقترح للطلاب فرصة التدرب على تلك المهارات واستقراءها من خلال نصوص شعرية حوارية مختارة تحوي أنواعاً متنوعة من الحجج ذات الصلة بالمضمون والشكل أو تلك التي تعكس الوظيفية الاتصالية للحجاج؛ ولذا تؤكد هذه الدراسة ملائمة توظيف النص الشعري الحواري في تنمية المهارات البلاغية الحجاجية التي قد تتعذر تنميتها من خلال النصوص الشكلية الأخرى؛ إذ يتبع النص الحوارى - كما يشير باختين (Bakhtin, 2010) - فرص التفاعل مع النص بمكوناته كافة، وما يحويه من الحجج والأدلة التي يوظفها عادة كاتب النص في سبيل إقناع القارئ والمتلقي. كما يمكن أيضاً تفسير النمو الملحوظ لدى عينة الدراسة في القياس البعدي مقارنةً بالقياس القبلي في المتغيرات التابعة المستهدفة والمتمثلة في المهارات البلاغية الحجاجية بأن تدريب عينة الدراسة من خلال سلسلة من النشاطات التعليمية والتحليلية والتقويمية المضمنة في البرنامج المقترح القائم على حوارية النص والإكثار من عقد الموازنات المنهجية بين النصوص الشعرية الحوارية والأساليب البلاغية الحجاجية كان له انعكاساً إيجابياً على نمو مستوى عينة الدراسة في المهارات البلاغية الحجاجية المستهدفة. وتتسق هذه النتائج التي خلصت إليها الدراسة الحالية مع نتائج الدراسات السابقة، مثل: دراسة ويرتش (Wertsch, 2010) ودراسة دوالي (2018) ودراسة الحربي (2020) ودراسة هيجرنيس Heggernes (2021) التي

أظهرت أن للنص الشعري الحواري من سمات الأسلوب الأخاذ والمضمون المؤثر ما يجعل المتلقي أكثر نشاطاً في متابعة الأفكار والأحداث وملاحظتها.

وبالإضافة إلى ماسبق، تؤكد نتائج هذه الدراسة على ضرورة العناية باختيار النصوص التي تجمع بين رؤيتين، الرؤية الحوارية، والرؤية الحجاجية، والاستعانة في ذلك كما يشير مشبال (2018) ببرامج تطبيقية تعليمية تسلط المنظور البلاغي الحجاجي على النص تحليلاً وفحصاً، ومستعينة في ذلك ببعض الأنشطة التحليلية؛ لبيان الكيفية التي تؤول بالنص الحواري ليكون خطأً مؤمناً بقضيته ومتخذاً كل سبيل حجاجي ممكن للإقناع والتأثير في المتلقي.

وتجدر الإشارة كذلك إلى أن نتائج هذه الدراسة تؤكد أهمية الاهتمام بحوارية النص في القصيدة العربية وضرورة الالتفات إليها، إذ لا تكاد تخلو أي قصيدة من البثمة الحوارية؛ فالحوار الشعري متأصل في القصيدة العربية منذ شعر المعلقات ومروءة بالعصر الأموي والعباسي وانتهاءً بالعصر الحديث، ولا تخلو كذلك من أساليب وتقنيات بلاغية حجاجية مصاحبة، ولكن انصراف الدارسين أو الباحثين عن دراسة حوارية النص وما يصاحبها من أساليب وتقنيات حجاجية قد يُعزى بطبيعة الحال إلى حاجة مثل هذه الدراسات إلى مزيد نظر وتعمق وسبر لأغوار النص ومضمونه.

توصيات الدراسة:

في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها، توصي الدراسة الحالية بما يأتي:

1. الاستفادة من البرنامج المقترح في الدراسة الحالية وما يحويه من أنشطة تحليلية وتعليمية لتدريب طلاب أقسام اللغة العربية على النصوص التي اتخذت من الحجاج منهجاً للتأثير والإقناع.
 2. تضمين خطط أقسام اللغة العربية مقررات جامعية مختصة بدراسة البلاغة الحجاجية وأهميتها ومكانتها في التراث العربي والنقد البلاغي المعاصر.
 3. الاستفادة من الدراسات البلاغية المعاصرة، التي تتجه نحو بلاغة الحجاج؛ إذ يغلب على الدراسات البلاغية ذات الطابع التربوي عنايتها بالمهارات البلاغية بشكل عام دون استقراء للمهارات البلاغية الأخرى ذات الصلة ببلاغة النص الحواري، ولا يقصد من ذلك خلو الدراسات البلاغية الحجاجية من أي عناية، إذ وجدت بعض الدراسات المعاصرة لكنها لا تقارن كثرة بتلك التي أفرغت جهدها لدراسة مهارات تحليل النص الأدبي، أو تلك التي عنيت بالمهارات البلاغية بمفهومها العام.
 4. الاستفادة مما اشتملت عليه الدراسة الحالية من تأطير لعدد من المهارات البلاغية الحجاجية المتصلة بالمضمون والشكل والوظيفية الاتصالية للحجاج فهي من أكثر المهارات وروداً وأهمية في الدراسات العربية والأجنبية التي عنيت ببلاغة الحجاج.
- مقترحات الدراسة:

تقترح الدراسة الحالية إجراء الدراسات المستقبلية الآتية:

1. دراسة تحليلية نوعية؛ لاستقراء ما اشتملت عليه مُقرراتُ البلاغة والنقد في المراحل الجامعية من نصوص قائمة على حوارية النص والنظر فيما اشتملت عليه من مهارات بلاغية حجاجية.
2. دراسة شبه تجريبية، تعنى بتنمية المهارات البلاغية الحجاجية الأخرى التي أطرت لها الدراسة الحالية، التي يمكن أيضاً توظيفها في النص الحوارى في الدفاع عنه والاحتجاج له.
3. إجراء دراسة تقويمية قائمة على تقويم ما يمكن توظيفه في الدرس البلاغى الصفي من مهارات بلاغية حجاجية سواءً على مستوى التدريس الجامعي أم ضمن تدريس مقررات اللغة العربية في مراحل التعليم العام.
4. إجراء دراسة مزجية قائمة على الجمع بين المنهجين الكمي والنوعي في تقصي تصورات أعضاء هيئة التدريس المختصين في البلاغة والنقد وممارساتهم للمهارات البلاغية الحجاجية وعنايتهم بها في أثناء الدرس البلاغى. ولا شك أن فكرة الدراسة المزجية ذات أهمية منهجية بحثية خاصة؛ فقد نشطت الدراسات المزجية باعتبارها منهجية بحثية ثالثة نتيجة القصور في نتائج الدراسات البحثية التي قد تقتصر على أحد الجانبين الكمي أو النوعي دون الآخر.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

- بانقيب، عبدالله. (٢٠٢١). خطاب المقدمة بين النقد والحجاج. دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع.
- بوقرة، نعمان. (٢٠٢٠). إطلالة على اتجاهات البحث اللساني الحديث من لسانيات اللغة إلى لسانيات الاستعمال. دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع
- التركي، إبراهيم منصور. (٢٠٢٠). بلاغة الحجاج في دراسات علم الاتصال تصور نظري. مجلة العلوم العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود. ١ (٦٠)، ٣٣٥-٣٧٨.
- الجرجاني، عبد القاهر (١٩٩٢)، دلائل الإعجاز، قرأه وعلّق عليه: أبو فهر محمود محمد شاكر، منشورات مطبعة المدني.
- الحري، فائزة أحمد. (٢٠٢٠). حوارية النص الشعري في ديوان (الخروج إلى الحمراء) للمتوكل طه. مجلة جامعة الملك عبد العزيز للآداب والعلوم الإنسانية. ٢٨ (٧)، ١٩-٣٧.
- الحسناوي، رجاء والأسدي، عبد الغني. (٢٠١٤). الحجاج بمفهوم المنزل عند سيبويه مقارنة في أصول التفكير النحوي. مجلة الباحث. ١٠، ١٣٣-١٥٥.
- الحميري، عبد الواسع. (٢٠١٠). نظرية الخطاب مقارنة تأسيسية. مؤسسة الانتشار العربي.
- الخليفة، حسن جعفر. (٢٠٠٤). فصول في تدريس اللغة العربية. مكتبة الرشد.
- دوالي، بلخير. (٢٠١٨). إستراتيجية النقد الحوارى. مجلة جسور المعرفة. جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، ٤ (١)، ١٢١-١٣٥.
- سعدية، نعيمة. (٢٠١٦). التحليل السيميائي والخطاب. عالم الكتب الحديث.
- صلاح الدين، هند عطية. (٢٠٢٣). واقع مهارات البلاغة لدى طلاب الفرقة الأولى لغة عربية كلية التربية. مجلة كلية التربية

بجامعة المنصورة. ١٢١ (٤). ٢١٤٧-٢١٨٤.

صولة، عبدالله. (٢٠١١). في نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات. مسكيلياني للنشر والتوزيع.

طه، عبد الرحمن. (٢٠٠٧). التواصل والحجاج، منشورات جامعة ابن زهر.

عادل، عبد اللطيف. (٢٠١٣). بلاغة الإقناع في المناظرة. منشورات صفاف.

عبيدات، زهير محمود. (٢٠١٥). الحوارية في مقاربات الزهراني. مجلة العلوم العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود. ١ (٣٧). ٣٧-٥٠.

عبيدي، منية. (٢٠١٦). التحليل النقدي للخطاب نماذج من الخطاب الإعلامي. دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع
عسيري، فاطمة شعبان. (٢٠١٣). فاعلية استخدام المنظمات المتقدمة في تنمية المفاهيم البلاغية لدى طلاب الصف الأول
الثانوي. مجلة القراءة والمعرفة. ١٣٩، ١٥١-١٧٦.

قادا، عبدالعالي. (٢٠١٥). الحجاج في الخطاب السياسي: الرسائل السياسية الأندلسية خلال القرن الخامس الهجري أنموذجاً
دراسة تحليلية. دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع.

قحطان، عبد الكريم أسعد. (٢٠١٨). حوار النص نص الحوار. دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع

قوتال، فضيلة. (٢٠١٧). حجاجية الشروح البلاغية وأبعادها التداولية. دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع.

لعجال، وفضلى وفاطمة، خجدم. (٢٠٢٢). من أجناس البلاغة الجديد الحجاج ونظرية المسألة مع ميشال ماير، الحجاج
اللغوي مع ديكر وأونسكومبر. مجلة الآداب. ٢٢ (١)، ١٢٠-١٣٧.

المالكي، سميرة سعد وعيسى، محمد. (٢٠٢٠). نموذج تدريسي مقترح قائم على بعض استراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية
المهارات البلاغية والنقدية لدى طلاب الصف الثالث الثانوي. المجلة العلمية. ٢٦ (٧)، ٢١٥-٢٤٢.

مشبال، محمد. (٢٠١٨). في بلاغة الحجاج نحو مقارنة بلاغية حجاجية لتحليل الخطاب. دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع.

مصلوح، سعد عبد العزيز. (٢٠١٧). في تاريخ العربية مغامرات بحثية. عالم الكتب.

مفلح، غازي. (٢٠٠٧). دليل تدريس اللغة العربية في مناهج التعليم العام. مكتبة الرشد.

الهاجري، سحيمي. (٢٠١٤). حوار النصوص دراسات تحليلية في السرد التاريخي والروائي. إصدارات النادي الأدبي الثقافي
بجدة.

يونس، فتحي علي. (٢٠٠١). استراتيجيات تعليم اللغة العربية في المرحلة الثانوية. مطبعة الكتاب الحديث.

ثانياً: المراجع الأجنبية

Adel, A. (2013). *The rhetoric of persuasion in debate*. Dhaf Publications.

Alhajri, S. (2014). *Dialogue of texts, analytical studies in historical and fictional narration*. Publications of Jeddah Literary Cultural Club.

- Alharbi, F. A. (2020). Dialogism of poetic text in the poetry volume of Mutawakkil Taha: Get out to Alhamra. *Journal of Arts and Humanities at King Abdulaziz University*, 28 (7), 19-37.
- Alhasnawi, R., & Aiasadi, A. (2014). Argumentation with the concept of status according to Sibawayh's An Approach to the Origins of Grammatical Thinking. *Researcher Journal*. 10, 133-155.
- Alhumairi, A. (2010). *Discourse theory's a foundational approach*. Dar Alintishar Alrabi Publications.
- Aljurjani, A.Q (1992). *Evidence of Miracles, read and commented by Abu Fahr Mahmoud Mohammed Shaker*. Almadani Press Publications.
- Alkhalifaa, H.J. (2004). *Chapters in Teaching Arabic Language*. Alrushd Publishing.
- Almaliki, S.S. & Issa, M. (2022). The effectiveness of a proposed instructional model based on metacognitive strategies in developing rhetorical and critical skills among third grade secondary female students. *Scientific journal*, 26(7), 215-242.
- Amossy, R. (2002). How to do things with doxa: Toward an analysis of argumentation in discourse. *Poetics Today*, 23(3), 465-487.
- Amossy, R. (2009). The New Rhetoric's inheritance. Argumentation and discourse analysis. *Argumentation*, 23(3), 313-324.
- Bakhtin, M. M. (2010). *The dialogic imagination: Four essays*. University of texas Press.
- Asiri, F.S. (2013). The effectiveness of using advanced organizations in developing rhetorical concepts among first year secondary school students. *Journal of Reading and Knowledge*. 139, 151-176.
- Banqeeb, A. (2021). *Discourse of introduction: Between Criticism and Argumentation*. Dar Konooz Almaarefah for Publishing and Distribution.
- Bouguerra, N. (2020). *An overview of modern linguistic research trends from language linguistics to the linguistics of usage*. Dar Konooz Almaarefah for Publishing and Distribution.
- Buhagiar, L. J., & Sammut, G. (2023). The Minimal Model of Argumentation: Qualitative data analysis for epistemic speech, text and policy. *Journal for the Theory of Social Behaviour*, 53(4), 535-559.
- Charaudeau, P. (2002). A communicative conception of discourse. *Discourse studies*, 4(3), 301-318.
- Douali.B. (2018). Dialogue Criticism Strategy. *Joussour Almaarefa Journal*. 4(1), 121-135.
- Green, S. B., Yang, Y., Alt, M., Brinkley, S., Gray, S., Hogan, T., & Cowan, N. (2016). Use of internal consistency coefficients for estimating reliability of experimental task scores. *Psychonomic bulletin & review*, 23(3), 750-763.
- Grize, J. B., & Piérait-Le Bonniec, G. (1995). The use of contradiction in argumentative discourse. *Journal of pragmatics*, 24(1-2), 17-34.
- Heggernes, S. L. (2021). A critical review of the role of texts in fostering Intercultural Communicative competence in the English Language classroom. *Educational Research Review*, 33, 100390.

- Hollihan, T. A., & Baaske, K. T. (2022). *Arguments and arguing: The products and process of human decision making*. Waveland Press.
- Lajail, A., & Fatima, K. (2022). Of the new rhetoric patterns: Argumentation and the theory of questioning with michel meyer, the linguistic argumentation with qswald ducrot and anscombe J.C. *Journal of arts*, 22(1), 120-137.
- Maslouh, S. A. (2017). *Research adventures in the history of Arabic*. Alam Alkotob Publishing.
- Mechbal, M. (2018). *In the rhetoric of argumentation toward a rhetorical argumentative approach to analyzing discourse*. Dar Konooz AlMaarefah for Publishing and Distribution.
- Mefleh, G. (2007). A guide to teaching the Arabic language in public education curricula. Alrushd Publishing.
- Mills, G. E., & Gay, L. R. (2016). *Educational research: Competencies for analysis and applications*. pearson.
- Obaidat, Z.M. (2015). Dialogism in Alzahrani's Comparisons. *Journal of Arabic Science at Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University*, 1 (37).5-37.
- Obaidi, M. (2016). *Critical discourses analysis: Models from media discourse*. Dar Konooz AlMaarefah for Publishing and Distribution.
- Qada, A.A. (2015). *Argumentation in political discourse: Andalusian political letters during the fifth century AH as a model for an analytical study*. Dar Konooz AlMaarefah for Publishing and Distribution.
- Qahtan, A.A. (2018). *Dialog text and text of Dialogue*. Dar Konooz AlMaarefah for Publishing and Distribution.
- Qutal, F. (2017). *The argumentation of rhetorical explanations and their deliberative dimensions*. Dar Konooz AlMaarefah for Publishing and Distribution.
- Renfrew, A. (2014). *Mikhail Bakhtin*. Routledge.
- Saadia,N.(2016). *Semiotic analysis and Discourse*. Alam Alkotob Publishing.
- Salah Aldin, H. (2023). The reality of rhetorical skills among first-year Arabic language students in the College of Education. *Journal of the Faculty of Education*, 121(4).2147-2184.
- Sola, A. (2011). *Studies and applications in the theory of Argumentation*. Meskiliani Publishing.
- Taha, A. (2007). *Communication and Argumentation*. Ibn Zohr University Publications.
- Wertsch, J. V. (2010). Text and dialogism in the study of collective memory. *Educação e Pesquisa*, 36, 123-132.
- Younis, F. A. (2001). *Strategies for teaching Arabic at the secondary school*. Alkitaab Alhadith Publishing.
- Zarefsky, D. (2019). *The practice of argumentation: Effective reasoning in communication*. Cambridge University Press.